



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العازبات؟

كيف نزوج



مؤلف: د. محمد بن عبد الوهاب
الطحاوي
مترجم: د. محمد بن عبد الوهاب
الطحاوي

دار الفکر للطباعة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيف نزوج العازبات؟

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

سلسله

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	كيف نزوج العازبات؟
٩	اشارة
٩	كلمة الناشر
١٠	المقدمة
١١	فصل: موانع الزواج
١١	الأول: إلغاء قانون إباحة الأرض
١٢	الثاني: إلغاء الأمة الواحدة
١٢	الثالث: إلغاء الأخوة الإسلامية
١٢	الثالث: إلغاء الأخوة الإسلامية
١٢	النبي صلى الله عليه و اله يزوج الذلفاء
١٥	الرابع: القيود القانونية المفتعلة
١٥	الخامس: البطالة
١٦	فصل: من آثار العزوبة
١٦	كثرة المشاكل
١٦	رفض الحجاب
١٨	الحجاب بين الأمس واليوم
١٨	ازدياد الزنا
١٩	الاستمناء
٢٠	المساحقة
٢٢	اللواط
٢٣	التشبه المحرم
٢٤	الأمراض الكثيرة

- ٢٤ فصل: خطوات في حل مشكلة العزوبة
- ٢٥ مشكلة العزوبة وحلولها
- ٢٥ من أين نبدأ؟
- ٢٥ ثقافة الزواج
- ٢٦ روايات في الحث على الزواج
- ٢٧ الزوجة الصالحة
- ٢٨ حب النساء حثاً على الزواج
- ٢٨ النهى عن العزوبة
- ٢٨ مساهمة أهل الخير
- ٢٩ مساهمة الشركات التجارية
- ٢٩ الزواج المبكر
- ٣٠ المهر القليل
- ٣١ بساطة العيش
- ٣٢ التحذير من المفاسد
- ٣٤ وللعزّاب نقول... ..
- ٣٥ مع تبريرات العزّاب
- ٣٥ كلمة مع الوالدين
- ٣٦ مع العلامة المجلسي رحمه الله عليه
- ٣٦ نعم للمؤسسات
- ٣٧ الأسوة الحسنة
- ٣٧ زواج فاطمة عليها السلام
- ٣٨ زواج خديجة عليها السلام
- ٣٨ تزويج ضباعة
- ٣٨ زوّجني يا رسول الله

- ٣٨ أريد أن أتزوجها
- ٣٩ المؤمن كفو المؤمنة
- ٣٩ تزويج جليب
- ٣٩ هل استحدثت امرأة؟
- ٤٠ نماذج حية
- ٤١ دور الدعاء
- ٤٣ المجالس الحسينية البيتية
- ٤٣ أمان من الطاعون
- ٤٣ من فوائد هذه المجالس
- ٤٤ خاتمة
- ٤٤ خاتمة
- ٤٤ حسن المعاشرة
- ٤٥ لها نصف أجر الشهيد
- ٤٥ المذموم من أخلاق النساء
- ٤٥ من توفيت زوجته
- ٤٦ من آداب الزواج
- ٤٦ عليكم بذات الدين
- ٤٦ لا تزوج سيئ الخلق
- ٤٧ الخاطب وصفاته
- ٤٧ لا تتزوج فخراً ورياءً
- ٤٧ السمراء
- ٤٧ الزرقاء
- ٤٧ الأبكار
- ٤٧ ابنة العم

- ٤٧ الولود الودود
- ٤٨ لا تتزوج الحمقاء
- ٤٨ الشعر الجميل
- ٤٨ الطيبة الريح
- ٤٨ أوقات يكره الزواج فيها
- ٤٨ الزفاف والوليمة
- ٤٨ خيار خصال النساء
- ٤٩ زوجات غير صالحات
- ٤٩ من قصص بني إسرائيل
- ٤٩ المرأة السوء
- ٥٠ خدمة العيال
- ٥١ من مسؤولية المسلمين
- ٥٢ ماذا على رجال الدين
- ٥٣ مع الشيخ كاشف الغطاء
- ٥٣ إليكم أيها الخطباء
- ٥٤ الحاشية
- ٥٤ من مصادر التهميش
- ٦٩ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

كيف نزوج العازبات؟

إشارة

اسم الكتاب: كيف نزوج العازبات؟

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: سلسله

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: ١٤٢٧ هـ

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا

وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة الروم: الآية ٢١

وفي الحديث الشريف:

«ما بنى في الإسلام بناء أحب إلى الله عزوجل وأعز من التزويج»

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير محمّد، وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد، فبين الحين والآخر تتصاعد صرخات العزّاب في كلّ مكان منادية إلى السعى والاعتناء بمشاكلهم المزمنة، إلا أنّ أحداً لا يحرك ساكناً من أجل ذلك.

فلماذا هذا التقصير بحقّ هذه الفئة الكبيرة من المجتمع؟

أليس رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم؟» (١).

وأليست الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام تنادي بشدّة إلى السعى والتحرّك من أجل تزويج العزّاب؟

إذن، لماذا هذا الإعراض الصريح عن وصايا الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام؟

مثل هذه المشاكل حرى بالمسلمين أن يعتنوا بها ويبحثوا عن حلولها، خاصّة إنّ الغرب وغيره يسعون جاهدين من أجل إضلال الشباب

من البنين والبنات عبر المغريات الكثيرة.
 علماً بأنّ التصديّ لحلّ مثل هذه المشكلة بحاجة إلى جهود كثيرة وهمم عالية، كما أن الأمر يقتضى تشكيل مؤتمرات خاصة تجمع فيها مفكرى الأمة وعلماءها ليتناولوا البحث عنها ويجدوا الحلول المناسبة لها وسبل تطبيقها.
 لذلك ومن باب المسؤولية فقد تصدّى سماحة المرجع الدينى الأعلى الإمام السيّد محمّد الحسينى الشيرازى (قدس سره) إلى مشكلة العزّاب وظلّ يساندهم ليل نهار حتّى اللحظات الأخيرة من عمره المبارك.
 فقد كان المرجع المرحوم يبذل كل ما بوسعه من أجل حلّ مشاكلهم والسعى لزواجهم.. ففى طيلة عمره المبارك كان يدعو العزّاب إلى الزواج وينادى الآباء والأمهات ومختلف المسؤولين إلى الاعتناء بمشاكلهم.. وقد ساهم (قدس سره) فى تزويج عشرات الآلاف منهم مباشرة أو بالتسيب، عبر الحث المستمرّ والدعم الذى كان يوجّهه فى مثل هذه المشكلة.
 وقد كتب سماحته عدّة كتب فى هذا المجال، كان منها هذا الكتاب (كيف نزوج العازبات؟) حيث أخذ بتوضيح أسباب المشكلة وكيفية علاجها، واضعاً النقاط فيها على الحروف..
 مركز الجواد للتحقيق والنشر
 بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمّد وآله الطاهرين.
 (كيف نزوج العازبات؟).
 اسم هذا الكتاب الذى ألفته لأجل تسهيل أمر الزواج بإذن الله تعالى، فقد صارت العزوبة بنات وبنيناً () مشكلة فى كلّ بلاد الإسلام - حسب ما أعلم - والفتيات أكثر تضرراً بها من غيرهن.
 وقد حدث هذا الأمر منذ أن أتت بلادنا الإسلامية الغرب المادى فى قوانينه وتركت قوانينها الإسلامية التى جاء بها القرآن الكريم وبينها رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام.
 وهذه المشكلة وإن كانت مشكلة إنسانىة حيث إنّها تعمّ كلّ عازب وعازبة، مسلمين أو غيرهم، إلا أنّ مشكلة غير المسلمين قد تكون أهون من بعض الجهات، فهم يبيحون الزنا واللواط والعادة السريّة والسحق ()، وقد نقلوا ذلك فى كتبهم المقدّسة لديهم ونسبوا إلى بعض أنبيائهم ().
 أما المسلمون فهم يحرمون كلّ ذلك كما ورد فى القرآن الكريم والروايات الشريفة.
 فأصبحت العزوبة مشكلة كبيرة جداً خاصة على الفتيات، فقد جاء فى إحدى الصحف العربية: أنّ فى مصر ما يقارب أربعة ملايين امرأة عانسّة يئست من الزواج ().
 وذكرت بعض الإذاعات: أنّ فى بلد إسلامى نفوسها ستون مليوناً، يوجد خمسة عشر مليون شاب وشابهة غير متزوجين وهم فى سن الزواج، وفى بلد آخر عشرة ملايين شاب وشابهة كذلك.
 وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الفتاة لو لم تُزوّج وزنت كتب الله إثم ذلك على وليها.
 لذلك ومن أجل السعى لإنقاذ الشباب من مشكلة العزوبة كتبت هذا الكتاب، مع بيان إجمالى للمرض والعلاج، علّ الله تعالى يوفّق المسلمين لما فيه الخير والصالح، وهو المستعان.
 قم المقدّسة

محمد الشيرازي

فصل: موانع الزواج

الأول: إلغاء قانون إباحة الأرض

من أهم الموانع في تزويج العازبات سقوط القانون الإسلامي القائل بإباحة الأرض لمن عمرها.

فإن الشاب إذا لم يتيسر له المسكن لا يقدم على الزواج، وحينئذ تبقى العازبات.

ولكن الإسلام قد جعل قانون إباحة الأرض لمن عمرها، وقد طبق هذا القانون طيلة التاريخ الإسلامي، لكنهم أسقطوه في بلادنا، فصارت مشكلة من مشاكل الزواج وموانعها، فإن كل فتاة وشاب بحاجة في الزواج إلى مسكن من غرفة أو دار أو ما أشبه، وهو بحاجة إلى الأرض، والحال أن الحكومات قد استولت عليها مدعية أنها ملك لها، وأن تملكها يحتاج إلى مال وإجازة وموافقة، علماً أن غالب الشباب لا مال لهم ناهيك عن أن تحصيل الموافقة من الدولة يعد مشكلة في أمثال هذه الحكومات.

ولا يخفى أن كلا الأمرين من القوانين المبتدعة والجديدة في بلادنا الإسلامية، أما سابقاً فلم يكن الأمر كذلك.

عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأرض لله عزوجل ولمن عَمَرَهَا» (١)، وقد أعطى الإسلام الحرية لكل الناس في كل عمل غير محرّم، وكان منها حرية البناء وإحياء الأرض وحياسة المباحات وما أشبه، فلم تكن مشكلة السكن من موانع الزواج.

لكن طغيان المادية الحديثة سبب تقنين الحكومات لهذين القانونين، فإن أرباب الحكومات لانحرافهم عن منهج الإسلام جعلوا هذين القانونين بأمر من أسيادهم المستعمرين، وذلك استدراراً للمال الذي يحتاجون إليه لشيئين:

الأول: لمصالحهم الشخصية وشهواتهم العابرة ولحرصهم وطمعهم في جمع المال، فإنهم يسرقون أموال الشعوب ليصرفوها في طرق غير شرعية.

الثاني: لإدارة الكثرة الهائلة من الموظفين الذين حشدوهم حول أنفسهم، حتى يتمكنوا من الاستمرار في الظلم والطغيان والاستبداد.

فقد ذكروا: إن عبد الناصر (٢) عندما رأى تدهور الاقتصاد في مصر، استدعى بعض الأخصائين الغربيين ليحققوا عن السبب.

وبعد مجيئهم والبحث في مختلف الشؤون المصرية والتحقيق في أمور الوزارات والدوائر وما أشبه الذي استغرق ستة أشهر، قدّموا تقريراً بأن السبب هو كثرة الموظفين، فقالوا:

إن مصر بحاجة إلى مائتي ألف موظف، بينما كان عبد الناصر قد لفّ حوله مليوناً ومائتي ألف موظف.

ومن الواضح أن هؤلاء مستهلكون وليسوا بمنتجين وهذا يضر الاقتصاد.

مضافاً إلى الكبت الذي يحصل من ورائهم في أمور الناس مما يؤثر سلباً على التطور الاقتصادي.

علماً بأن هذا الأمر جار في سائر بلاد الإسلام أيضاً.

هذا مضافاً إلى الضرائب غير الشرعية التي ما أنزل الله بها من سلطان وهي مخالفة للعقل والشرع والفطرة، فجعلوا كل شيء ممنوعاً إلا بإجازة وضريبة، ومنها الأرض حيث منعوا من إعمارها إلا بالشروط الصعبة أو التعجيزية، فأصبحت الأراضي مواتاً والناس يعانون من أزمة السكن.

أما إذا فسح المجال - ولو نسبياً - أمام الناس للبناء فترى التطور الهائل في العمران، والتوسع السريع في البلدان، ففي العراق إبان حكومة عبد الكريم قاسم (٣) أجازوا بناء الدور بضرية غير شرعية قدرها عشرة دنانير وذلك لكل قطعة أرض يراد بناؤها أي ما يعادل ألفين وخمسمائة قرص خبز تقريباً.

وبذلك توسّعت مدن العراق توسّيعاً ملحوظاً، ففي كربلاء المقدسة توسع البناء العمراني حتى وصل إلى مقام الحرّ بن يزيد الرياحي () أى بمقدار فرسخ، وفي طريق عون بن عبد الله () باتجاه مدينة المسيب بمقدار فرسخين، وفي اتجاه مدينة طويريج نحو ثلاثة فراسخ تقريباً، وكذلك في اتجاه مدينة النجف الأشرف.

وقد كنّا آنذاك في العراق ورأينا تلك المدن الجديدة، حيث بنيت عشرات الألوف من الدور وسكنها الناس، وتلك الدور موجودة من ذلك اليوم - أى قبل أربعين سنة تقريباً - وإلى يومنا هذا.

وبالطبع إن الأمر لم يكن مقتصرًا على كربلاء، وإنّما شهدت جميع المدن العراقية مثل هذا التطور والتوسع.

وكذا الحال بالنسبة إلى الكويت، فقد سكن الدور الجديدة التي شيّدها الحكومة أكثر من مائة ألف إنسان.

وهذه الحالة جارية في كلّ بلاد الإسلام من مصر وسوريا والأردن وإيران وباكستان وغيرها، فإذا طبق قانون إباحة الأرض ارتفع مانع من موانع زواج العازبات وأوجب بنسبته كثرة الزواج الذي هو من أسس بناء المجتمع الصالح.

الثاني: إلغاء الأمة الواحدة

ومن موانع تزويج العازبات: إلغاء قانون الأمة الواحدة.

إنّ الإسلام جعل المسلمين أمة واحدة، لا فرق بين عريتهم وعجميهم، كما قال سبحانه: **إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** (). ؟

ومن المعلوم أنّ وحدة الأمة معناها عدم وجود الحدود الجغرافية بين البلاد الإسلامية، وعندئذ يتمكن المسلمون من الذهاب والإياب، والإقامة والسفر بكل سهولة، ولا يمنعهم مانع من الزواج فيما بينهم.

فمثلاً، يسافر المسلم من إيران إلى العراق ويتزوج هناك بكل سهولة، وكذلك العراقي يأتي إلى إيران ويتزوج من دون أى مشكلة، وهكذا بالنسبة إلى سائر دول المسلمين البالغ عددهم مليارى مسلم وهم يسكنون في أكثر من خمسين دولة إسلامية حسب التقسيمات الغربية المفروضة على بلادنا حيث وضعوا الحدود الجغرافية المصطنعة، والتي ساهمت بقوة في الحد من الزواج، ولذا نشاهد أنّ قبل هذا التقسيم حينما كانت الأمة واحدة، أن الزواج كان يتم بين المسلمين من مختلف القوميات والجنسيات بكل سهولة، فكان الزوج من هذا البلد والزوجة من بلد آخر، وهكذا.

الثالث: إلغاء الأخوة الإسلامية

الثالث: إلغاء الأخوة الإسلامية

ومن أسباب بقاء العازبات وعدم زواجهن: عدم تطبيق قانون الأخوة الإسلامية.

وقد نادى بها الإسلام العزيز ونصّ عليها القرآن الكريم حيث قال تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** (). ؟

وقد طبّق الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله هذه الأخوة مرّة في مكّة المكرمة وأخرى في المدينة المنورة، فجعل المؤمن أخاً للمؤمن، والمؤمنه أختاً للمؤمنه، وساوى بين الغنى والفقير، وألغى الفوارق الطبقيّة التي كانت سائدة آنذاك في هذا القانون. وقصّيه جويبر وزواجه من الدلفاء خير شاهد على ذلك:

النبى صلى الله عليه و اله يزوج الدلفاء

قال أبو حمزة الثمالى: كنت عند أبى جعفر عليه السلام إذ استأذن عليه رجل، فأذن له، فدخل عليه فسلم، فرحّب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وساءله.

فقال الرجل: جعلت فداك إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدرأني لدمامتي وحاجتي وغربتي، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة غص لها قلبي، تمنيت عندها الموت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «أذهب فأنت رسولي إليه، وقل له: يقول لك محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: زوج منحج بن رياح مولاى ابنتك فلانة ولا تردّه».

قال أبو حمزة: فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي جعفر عليه السلام.

فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام: «إن رجلا- كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه و اله منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله صلى الله عليه و اله لحال غربته وعراه، وكان يجرى عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزوجل إلى نبيه صلى الله عليه و اله: أن طهر مسجداً، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسد أبواب كل من كان له في مسجداك باب إلا باب علي عليه السلام ومسكن فاطمة عليها السلام، ولا يمرن فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بسد أبوابهم إلا باب علي عليه السلام، وأقر مسكن فاطمة عليها السلام على حاله.

قال: ثم إن رسول الله صلى الله عليه و اله أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة، فعملت لهم وهي الصفة، ثم أمر الغرياء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله صلى الله عليه و اله يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لرقه رسول الله صلى الله عليه و اله ويصرفون صدقاتهم إليهم.

فإن رسول الله صلى الله عليه و اله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقه عليه، فقال له: يا جويبر لو تزوجت امرأة عففت بها فرجك وأعاتتك على دنياك وآخرتك.

فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب في؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال! فأية امرأة ترغب في؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: يا جويبر إن الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفاً، وشرف بالإسلام من كان في الجاهلية وضيعاً، وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلاً، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفانها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيتهم وعربيتهم وعجميتهم من آدم، وإن آدم خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله عزوجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان أتقى الله منك وأطوع.

ثم قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد، فإنه من أشرف بنى بياضة حسباً فيهم، فقل له: إني رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوج جويبر ابنتك الذلفاء.

قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه و اله إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن، فأعلم، فأذن له وسلم عليه، ثم قال: يا زياد بن لبيد: إني رسول رسول الله صلى الله عليه و اله إليك في حاجة فأبوح بها أم أسرها إليك؟ فقال له زياد: بل يح بها فإن ذلك شرف لي وفخر.

فقال له جويبر: إن رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لك: زوج جويبراً ابنتك الذلفاء.

فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إلي بهذا؟

فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال له زياد: إننا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه و اله فأخبره بعذري.

فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد صلى الله عليه و اله.

فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها، فأرسلت إلى أبيها، ادخل إليّ.

فدخل إليها.

فقال له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً؟

فقال لها: ذكر لي إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أرسله، وقال: يقول لك رسول الله صلى الله عليه و اله: زوج جويبراً ابنتك الذلفاء.

فقال له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه و اله بحضوره فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبراً.

فبعث زياد رسولا فلقح جويبراً، فقال له زياد: يا جويبر مرحباً بك، اطمئن حتى أعود إليك.

ثم انطلق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: بأبي أنت وأمي إنّ جويبراً أتاني برسالتك، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه

و اله يقول لك: زوج جويبراً ابنتك الذلفاء، فلم أئن له في القول، ورأيت لقاءك، ونحن لا نتزوج إلا أكفاءنا من الأنصار.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: يا زياد جويبر مؤمن، والمؤمن كفؤ للمؤمنة، والمسلم كفؤ للمسلمة، فزوجه يا زياد ولا ترغب

عنه.

قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته، فقال لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال له: إنك إن عصيت رسول الله صلى الله عليه و اله كفرت، فزوج جويبراً.

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر، ثم أخرجه إلى قومه، فزوجه على سنة الله وسنة رسوله وضمن صداقها.

قال: فجهزها زياد وهيئوها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟

فقال: والله ما لي من منزل.

قال: فهيئوها وهيئوا لها منزلاً - وهيئوا فيه فراشاً ومتاعاً وكسوا جويبراً ثوبين، وأدخلت الذلفاء في بيتها وأدخل جويبر عليها معتماً، فلما

رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راعياً وساجداً حتى طلع الفجر، فلما سمع النداء خرج

وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح.

فسئلت: هل مسك؟

فقال: ما زال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج.

فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك.

وأخفوا ذلك من زياد.

فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك.

فأخبر بذلك أبوها، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه و اله أمرتني، بتزويج

جويبر، ولا والله ما كان من مناكحنا، ولكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه.

فقال له النبي صلى الله عليه و اله: فما الذي أنكرت منه؟

قال: إنّنا هيئنا له بيتاً ومتاعاً، وأدخلت ابنتي البيت وأدخل معها معتماً، فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا منها، بل قام إلى زاوية البيت فلم

يزل تالياً للقرآن راعياً وساجداً حتى سمع النداء فخرج، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية، ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها

ولم يكلمها إلى أن جئتك، وما نراه يريد النساء، فانظر في أمرنا؟

فانصرف زياد وبعث رسول الله صلى الله عليه و اله إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟

فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إنّني لشبق نهم إلى النساء.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنّهم هيئوا لك بيتاً وفراشاً ومتاعاً

وأدخلت عليك فتاة حسناء عطرة، وأتيت معتماً فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدن منها، فما دهاك إذن؟

فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتاً واسعاً، ورأيت فراشاً ومتاعاً وفتاةً حسناء عطرةً، وذكرت حالي التي كنت عليها، وغربتني وحاجتي وضيعتي وكونتي مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني، وأتقرب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راعياً وساجداً أشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت، فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً ولكني سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله.

فأرسل رسول الله صلى الله عليه و اله إلى زياد فأتاه فأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم قال: ووفى لها جويبر بما قال.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و اله خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد، فما كان في الأنصار أيم (أنفق منها بعد جويبر) (.) نعم هكذا زوج رسول الله صلى الله عليه و اله العازبات والعزاب، حسب قانون الأخوة الإسلامية.

الرابع: القيود القانونية المفتعلة

ومن أهم موانع تزويج العازبات وضع قيود قانونية مفتعلة لم ينزل الله بها من سلطان.

وهي ما عثر عنها القرآن الكريم بالإصر والأغلال، حيث قال سبحانه في بيان مهمة رسول الله صلى الله عليه و اله: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (.)؟

وهما أمران، فالإصر ما يرتبط بالعادات والتقاليد، والأغلال القيود القانونية من قبل الحكومات وما أشبه وقد درسنا تفسير هذه الآية الشريفة؟: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ؟ أي ثقلهم، فإن الأمر هو الحمل الثقيل ومعنى وضعه أن مناهجه سهلة سمحة لا ثقل فيها ولا صعوبة؟ و؟ يضع عنهم؟ الأغلال التي كانت عليهم؟ أغلال جمع غل، وهو ما يقيد الإنسان يده أو رجله أو غيرهما، فإن من خواص الإسلام إنه يطلق الحريات المعقولة، فالسفر والإقامة والتجارة والزراعة والصناعة والبيع والشراء والكلام والكتابة والتجمع وغيرها كلها مباحة لا قيود لها إلا- بعض الشرائط الطفيفة التي هي في صالح المجتمع والفرد، ولا- يعلم مدى ذلك إلا بالمقاييس إلى الأنظمة والمناهج الدنيوية التي كلها كبت واستعباد واستغلال (.)

والإسلام قد وضع الاثنين عن الناس في مختلف جوانب الحياة.

فالإصر في الزواج العادات والتقاليد الباطلة التي تجعله صعباً.

والأغلال في الزواج مرتبط بالحكومات وهي الأغلال والقيود والقوانين التي تحول دون الزواج.

واللازم لتزويج العازبات رفع ذلك الإصر وتلك الأغلال، والتي منها كثرة العادات والتقاليد والمغلاة في المهور، وفي التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه و اله زوج ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وهي سيّدة نساء العالمين بمهر قدره ثلاثون درهماً فقط، كما في رواية الكافي الشريف (.)

وقد ذكرنا في بعض كتبنا وجه الجمع بين هذه الرواية والأخبار الدالة على أن مهر السنّة خمسمائة درهم أو ما أشبهه، فإن الدرهم كانت مختلفة في القيمة آنذاك، كما هي اليوم حيث إن الدرهم الاماراتي يختلف عن العراقي وما أشبهه، وهي تختلف في القيمة اختلافاً كبيراً.

الخامس: البطالة

ومن موانع الزواج: البطالة وهي نتيجة تحريم الحكومات حرية العمل والتجارة والصناعة، والمنع عن المباحات الأصلية، مثل صيد أسماك البحار، والاستفادة من قصب الآجام، وأشجار الغابات والمعادن، وما أشبهه، والحال أن الإسلام أباحها للجميع حسب ما قرره الله سبحانه حيث قال:؟: أَحِلَّ لَكُمْ (.)؟

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه و اله إلى ذلك حيث قال: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم فهو أحق به» (١).
فإن منع هذه الأمور كما في النصف الأخير من هذا القرن قلل من الزواج بشكل ملحوظ.
مضافاً إلى أن منع المكاسب والتجارات إلا- بإجازة الدولة وبدفع ضرائب وما أشبه ذلك، بعد أن كان الجميع يتمتع بحرية كافة الأعمال إلا ما منعه الدليل كالخمر والقمار والبغاء وما أشبهه، ساهم بقوة في عرقلة الزواج.

فصل: من آثار العزوبة

كثرة المشاكل

بعد أن آثر الكثير من المسلمين والمسلمات العزوبة على الزواج ورغبوا عن سنّة رسول الله صلى الله عليه و اله ابتليت البلاد الإسلامية بالعديد من المشاكل وظهرت في مجتمعاتهم الكثير من المظاهر السيئة التي لم يكن لها أثر ولا خبر أصلاً في المجتمعات الإسلامية سابقاً.

لذلك، من الجدير بنا ونحن نسوق الحديث حول مشكلة العزوبة أن نتطرق إلى بعض أهم هذه الآثار التي ظهرت بين المسلمين في العصور المتأخرة.

منها: كثرة الفساد وارتكاب المحرمات من عدم الحجاب وشيوع الزنا واللواط والاستمناء والمساحقة، وكثرة الأمراض الجسدية من الإيدز وغيرها، والأمراض النفسية من الكآبة وما أشبهه، مضافاً إلى التأخر العام في مختلف المجالات، فإن الأسرة الصالحة هي لبنة المجتمع الصالح، فإذا فسدت الأسرة فسد المجتمع.

والزواج وقاية من هذه المفاسد وحفظ للدين، نصفه أو ثلثيه، كما ورد في الأحاديث الشريفة.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتيق الله في النصف الباقي» (٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من سره أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليلقه بزوجه» (٣).

وقال صلى الله عليه و اله: «من تزوج فقد أعطى نصف العباد» (٤).

وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «ما من شاب تزوج في حياته سنة إلا عجز شيطانه يا ويله يا ويله عصم مني ثلثي دينه فليتيق الله العبد في الثلث الباقي» (٥).

رفض الحجاب

الحجاب من الأحكام الإسلامية التي افترضها الشارع المقدّس على المرأة وأكّده عليها بشدّة، رعاية لها وحفظاً لكرامتها، ومن أجل الحدّ من الفساد وحفظ المجتمع من المحرّمات.

فقد فرض الإسلام العزيز الحجاب على المرأة ودعا إلى رعايته بشدّة، وذلك لصونها والتحفّظ الشديد عن الطموحات الشيطانية للرجال الذين ينجذبون بطبائعهم وغرائزهم إليها، فقد قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٦).?

وقد ورد في شأن نزول هذه الآية المباركة: أن النساء كنّ يخرجن إلى المسجد ويصلين خلف رسول الله صلى الله عليه و اله فإذا كان بالليل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة يقعد لهنّ بعض الشباب غير الملتزمين في الطريق ويؤذونهنّ فأنزل الله عزوجل الآية (٧).

وقال سبحانه في آية أخرى: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ (٨).?

وقال تعالى مخاطباً نساء النبي صلى الله عليه و اله وجميع النساء المسلمات?: وَقَوْنَ فِي بُيُوتِكِنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى (). وقال سبحانه?: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْيَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ().

من جانب آخر فقد أكد الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) على مسألة رعاية الحجاب بشدة، وهذا ما يظهر من أحاديثهم المروية.

ففي الحديث: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل» (). وقد سأل بعض الأصحاب الإمام الصادق عليه السلام فقال: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرماً؟ قال عليه السلام: «الوجه والكفان والقدمان» ().

وعن أم سلمة (رضى الله عنها) قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه و اله وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال صلى الله عليه و اله: «احتجبا». فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟ فقال: «أفعميا وان أنتما ألتما تبصرانه» ().

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن علي الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: «دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه و اله فوجدته يبكي بكاء شديداً، فقلت له: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ فقال: يا علي ليلة أسرى بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن، فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، ثم ذكر حالهن إلى أن قال:

فقلت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقره عيني أخبرني ما كان عملهن؟

فقال: أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطي شعرها من الرجال.

وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذى زوجها.

وأما المعلقة بشديها فإنها كانت ترضع أولاد غير زوجها بغير إذنه.

وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنيتها للناس.

وأما التي تشد يداها إلى رجليها وتسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قدرة الوضوء والثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة.

وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها.

وأما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال.

وأما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تجر أمعاءها فإنها كانت قوادة.

وأما التي كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة.

وأما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة.

ثم قال عليه السلام: ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها» (١).

الحجاب بين الأمس واليوم

عندما كانت الشعوب الإسلامية غير مبتلاة بمشكلة العزوبة كانت المرأة آنذاك غالباً ما تلتزم بالحجاب الإسلامى الكامل، ولكن بعد أن ظهرت حالة العزوبة على الساحة الإسلامية ومن أجل جذب الرجال تركت العديد من النساء حجابهن جانباً وأخذن يتفنن في إبداء مفاتهن أمام الرجال، علهنّ يجلبن انتباه أحدهم أو يحظين برجل منهم ليكون لهنّ زوجاً. ومع الأسف الشديد إن مثل هذه الظاهرة كان لها دور طائل في نشر الفساد في بلاد الإسلام، بل كانت بمثابة فتح الباب أمام المفسد الأخرى.

ففى عصرنا الراهن أصبحت المرأة كالسلعة الرخيصة يأخذها الرجال ليستمتعوا بها ثم يتركوها جانباً بعد أن يقضوا منها ملذاتهم، كل ذلك لأن بعض النساء خلعن حجابهنّ وتخّلين عن عقتهنّ.

ازدياد الزنا

قد لا نبالغ إذا ما ذهبنا بالقول بأنّ السبب الرئيسى وراء تفشى الزنا وازدياده فى بعض البلاد الإسلامية يعزو إلى مشكلة العزوبة. نعم، إن العديد من العزّاب عندما يجدون أنّهم لا يستطيعون تفرغ طاقاتهم الجنسية بشكل مشروع، يلجأون إلى الزنا المحرّم الذى شدد الإسلام على حرمة أكثر من مرّة، فقد قال تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا» (١). وقال سبحانه: «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٢).

وقال تعالى: «الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٣). وفى الحديث القدسى: «لا أنيل رحمتى من يعرضنى للأيمان الكاذبة ولا أدنى منى يوم القيامة من كان زانيا» (٤). وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يؤتى بالزانى يوم القيامة حتى يكون فوق أهل النار، فيقطر قطرة من فرجه فيتأذى أهل جهنم من ننتها، فيقول أهل جهنم للحرّان: ما هذه الرائحة المنتنة التى قد آذتنا؟ فيقال لهم: هذه رائحة زان» (٥). وعن أبى جعفر قال: قال صلى الله عليه و اله: «فى الزنا خمس خصال، يذهب بماء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر ويسخط الرحمن ويؤخذ فى النار نعوذ بالله من النار» (٦).

وقال صلى الله عليه و اله: «يا على، فى الزنا ست خصال، ثلاث منها فى الدنيا، وثلاث منها فى الآخرة، فأما التى فى الدنيا: فيذهب بالبهاء، ويعجل الفناء، ويقطع الرزق، وأما التى فى الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود فى النار» (٧). وقال صلى الله عليه و اله: «من فجر بامرأة ولها بعل، تفجر من فرجهما من صديد وادياً مسيرة خمسمائة عام يتأذى به أهل النار من نتن ريحهما، وكانا من أشدّ الناس عذاباً» (٨).

وعن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث المناهى قال: «ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمه ثم لم يتب منه ومات مصراً عليه فتح الله له فى قبره ثلاثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب وثعبان من النار فهو يحرق إلى يوم القيامة، وإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل فى دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار، ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود فما أحد أغير من الله عزوجل، ومن غيرته حرم الفواحش» (٩).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله عزوجل من رجل قتل نبياً، أو هدم الكعبة التى جعلها الله عزوجل قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه فى امرأة حراماً» (١٠).

وقال صلى الله عليه و اله: «الزنا يورث الفقر ويدع الديار بلاقع» (١).

وقال صلى الله عليه و اله: «إذا كثر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة» (٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة أهب الله ريحا منتنة، يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس، ناداهم مناد: هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم، فيقولون: لا وقد آذتنا وبلغت منا كل المبلغ، قال: فيقال: هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله، قال: فلا يبقى في الموقف أحد إلا قال: اللهم العن الزناة» (٣).

وعن أبي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد إنى مبتلى بالنساء فأزنى يوما وأصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا؟ فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «إنه ليس شىء أحب إلى الله عزوجل من أن يطاع فلا يعصى، فلا تزن ولا تصوم»، فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام بيده إليه فقال له: «تعمل عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة» (٤).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا زنى الزانى خرج منه روح الإيمان، فإن استغفر عاد إليه» (٥).

وقال أبو جعفر عليه السلام: وكان أبى يقول: «إذا زنى الزانى فارقه روح الإيمان» (٦).

وقال عليه السلام: «كان فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: يا موسى إنى بنى إسرائيل عن الزنا فإنه من زنى زنى به أو بالعقب من بعده، يا موسى عفاً يعف أهلك، يا موسى إن أردت أن يكثر خير بيتك فأياك والزنا، يا موسى بن عمران كما تدين تدان» (٧).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام: يا بنى لا تزن فإن الطير لو زنى لتناثر ريشه» (٨).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أفر نطفته فى رحم يحرم عليه» (٩).

وعنه عليه السلام قال: «إن عيسى عليه السلام قال للحواريين: إن موسى عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين.

قالوا: زدنا.

قال: إن موسى عليه السلام أمركم أن لا تزنوا وأنا أمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد فى بيت مزوق فأفسد التزاويق والدخان وإن لم يحترق البيت» (١٠).

وفى الحديث: «من نكح امرأة حراماً فى دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله يوم القيامة أتنن من الجيفة، يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وأحبط الله عمله ويدعه فى تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه فى التابوت بصفائح حتى يتشبهك فى تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائه أمه لماتوا جميعاً وهو أشد الناس عذاباً» (١١).

وقال عليه السلام: «إياك والزنا فإنه يمحق البركة ويهلك الدين» (١٢).

وقال عليه السلام: «اتق الزنا فإنه يمحق الرزق ويبطل الدين» (١٣).

وقال عليه السلام: «ما عجت الأرض إلى ربها عزوجل كعجيجها من ثلاث، من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنى، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس» (١٤).

وروى: «أن الزنا يسود الوجه ويورث الفقر ويبتتر العمر ويقطع الرزق ويذهب بالبهاء ويقرب السخط وصاحبه مخذول مشنوم» (١٥).

وروى: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، فسئل عن معنى ذلك، فقال: يفارقه روح الإيمان فى تلك الحال فلا يرجع إليه حتى يتوب» (١٦).

نعم إن الزنا من الأخطار التى تهدد العازبات والعزاب، وهو موجب للشقاء فى الدنيا والآخرة، نعوذ بالله من ذلك.

عندما صدَّ العزَّاب عن الزواج وأقحموا في متاهات الفساد الطويلة التي لا أول لها ولا آخر ظهرت بين أوساطهم العديد من العادات السيئة المنهى عنها في الإسلام.

فمن أبرز هذه العادات السيئة التي ابتلى بها الكثير من العزَّاب جزاء الكبت الشديد هي عادة الاستمناة التي تجلب للإنسان العديد من الأمراض الجسدية والكآبة النفسية، فضلا عن الحرمة الشرعية المنصوص عليها في الروايات الكثيرة.

فعن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه، قال: سئل الصادق عليه السلام عن الخضخضة؟ فقال: «إثم عظيم قد نهى الله عنه في كتابه، فاعله كناكح نفسه، ولو علمت بما يفعله ما أكلت معه»، فقال السائل: فيبين لى يا ابن رسول الله من كتاب الله فيه، فقال: «قول الله؟: فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (١)؟ وهو مما وراء ذلك».

فقال الرجل: أيما أكبر الزنا أو هي؟

فقال: «هو ذنب عظيم، قد قال القائل بعض الذنب أهون من بعض والذنوب كلها عظيم عند الله لأنها معاصي وأن الله لا يحب من العباد العصيان، وقد نهانا الله عن ذلك لأنها من عمل الشيطان، وقد قال: لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ؟ (٢)، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٣)».

وعن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الخضخضة، فقال: «هي من الفواحش» (٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى برجل عبث بذكره، فضرب يده حتى احمرت، ثم زوجه من بيت المال» (٥).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «أتى على عليه السلام برجل عبث بذكره حتى أنزل، فضرب يده بالدرّة حتى احمرت، ولا أعلمه إلا قال: وزوجه من بيت مال المسلمين» (٦).

وفي رواية: «إن رجلا استمنى على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فرفع خبره إليه، فأمر بضرب يده بالدرّة حتى احمرت، ثم سأل عنه: أمتأهل هو أم عزب؟ فعرف أنه عزب، فأمره بالنكاح، فأخبره بعدم الطول إليه بالفقر، فاستتابه مما فعل وزوجه وجعل مهر المرأة من بيت المال» (٧).

وعن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل ينكح بهيمة أو يدلك؟ فقال: «كل ما أنزل به الرجل ماءه من هذا و شبهه فهو زنى» (٨).

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: الناكح شبيهه والناكح نفسه والمنكوح في دبره» (٩).

وفي الحديث: «الاستمناة باليد ذلك الواد الخفى» (١٠).

المساحقة

كذلك من الآثار الخطيرة الناجمة عن مشكلة العزوبة في شتى البلاد هو تفشى المساحقة بين العازبات حيث لجأ العديد منهن إلى هذا المحرم المبعوض علهن، يتخلصن من كابوس العزوبة الجاثم فوق أنفاسهن.

والملفت للانتباه أن مثل هذه الحالات أخذت بالتزايد يوماً بعد الآخر، الأمر الذي يوعز إلى خطورة المشكلة وضرورة الالتفات إليها والاعتناء بها بالقدر اللازم، خاصة أن الشارع المقدس قد شدّد بشكل ملحوظ على هذا المحرم.

ففي الكافي الشريف إنه دخل على الإمام الصادق عليه السلام نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق، فقال عليه السلام: «حدّها حدّ الزانى» فقالت المرأة: ما ذكر الله ذلك في القرآن، فقال: «بلى» قالت: وأين هو؟ قال: «هنّ؟ أصحاب الرّسّ» (١١).

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «سحاق النساء بينهنّ زنى» (١٢).

عن هشام الصيدناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية؟: كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس (١٣) فقال بيده

هكذا: فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هن اللواتى باللواتى يعنى النساء بالنساء» (١).

وفى الحديث انه استأذنت امرأة على أبى عبد الله عليه السلام فأذن لها فدخلت عليه ومعها مولاة لها، فقالت: يا أبا عبد الله قول الله تعالى؟: زيتونة لا شرقية ولا غربية (؟) ما عنى بهذا؟

قال عليه السلام: «أيتها المرأة إن الله لم يضرب الأمثال للشجر إنما ضرب الأمثال لبني آدم سلى عما تريدن».

قالت: أخبرنى عن اللواتى مع اللواتى ما حدهن فيه؟

قال: «حد الزناء، إنه إذا كان يوم القيامة أتى بهن فألبسن مقطعات من نار وقتعن بمقانع من نار وسرولن من النار، وأدخل فى أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار، وقذف بهن فى النار، أيتها المرأة إن أول من عمل هذا العمل قوم لوط فاستغنى الرجال بالرجال فبقى النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن» (٢).

وعن بشير النبال قال: رأيت عند أبى عبد الله عليه السلام رجلا فقال له: جعلت فداك ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟ فقال له: «لا أخبرك حتى تحلف لتخبرن بما أحدثك به النساء».

قال: فحلف له.

قال: فقال: «هما فى النار وعليهما سبعون حلة من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقان من نار وتاجان من نار، فوق تلك الحلل وخفان من نار وهما فى النار» (٣).

وعن يعقوب بن جعفر قال: سأل رجل أبى عبد الله أو أبى إبراهيم عليهما السلام عن المرأة تسحق المرأة، وكان متكئا فجلس، وقال: «ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة وملعونة حتى تخرج من أثوابها، فإن الله والملائكة وأولياءه يلعونها وأنا ومن بقى فى أصلاب الرجال وأرحام النساء فهو والله الزنا الأكبر، ولا والله ما لهن توبة، قاتل الله لاقيس بنت إبليس ما ذا جاءت به».

فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق.

فقال: «والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله قبل أن يكون العراق وفيهن، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء» (٤).

وعن سماعة بن مهران قال: سألت عن المرأتين توجدان فى لحاف واحد، قال: «تجلد كل واحدة منهما مائة جلدة» (٥).

وعن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «السحاقة تجلد» (٦).

وعن أبى جعفر عليه السلام فى حديث قوم لوط: «إن إبليس لما علمهم اللواط تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره فى الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض، قالوا: نعم قد رأينا كل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وإبليس يغويهم، حتى استغنى النساء بالنساء، ثم ذكر كيفية إهلاكهم» (٧).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه و اله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهم المختنون واللاتى ينكحن بعضهن بعضا» (٨).

وقال عليه السلام: «وإنما أهلك الله قوم لوط لما عمل النساء مثل ما عمل الرجال يأتى بعضهم بعضا» (٩).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «دخلت امرأة مع مولاتها لها على أبى عبد الله عليه السلام فقالت: ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟ قال: «هن فى النار إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن فألبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقتاعا من نار وأدخل فى أجوافهن وفروجهن أعمدة من نار وقذف بهن فى النار».

قالت: أليس هذا فى كتاب الله.

قال: «بلى».

قالت: أين هو؟

قال: قوله؟ وعادا وثمود وأصحاب الرس(،؟ فهن الرسيات» (.)

وعن على عليه السلام قال: «السحق في النساء بمنزلة اللواط في الرجال» (.)

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث: «إذا كان اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء قبض الله كتابه من صدور بني آدم فبعث الله ريحا سوداء ثم لا يبقى أحد هو الله تعالى ولي إلا قبضه الله إليه» (.)

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «القائم منا منصور بالرب، إلى أن قال: قيل: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء الخبر» (.)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام يستفتونه فلم يصيبوه، فقال لهم الحسن عليه السلام: هاتم فتياكم فإن أصبت فمن الله ومن أمير المؤمنين عليه السلام وإن أخطأت فإن أمير المؤمنين عليه السلام من ورائكم.

فقالوا: امرأة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحت جارية بكرا فألقت عليها النطفة فحملت؟

فقال عليه السلام: في العاجل تؤخذ هذه المرأة بصدق هذه البكر، لأن الولد لا يخرج حتى يذهب بالعذرة، ويتنظر بها حتى تلد ويقام عليها الحد ويلحق الولد بصاحب النطفة وترجم المرأة ذات الزوج.

فانصرفوا فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: قلنا للحسن وقال لنا الحسن.

فقال: والله لو أن أبا الحسن لقيتم ما كان عنده إلا ما قال الحسن» (.)

اللوواط

وكما أن بعض العازبات في العصور المتأخرة قد اكتفين ببعضهن عبر المساحقة، كذلك الحال بالنسبة إلى الشباب حيث إن العديد منهم قد اكتفى بمثله فانتشر اللواط المحرم.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من جامع غلاما جاء جنبا يوم القيامة لا ينقيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا، ثم قال: إن الذكر ليركب الذكر فيهتر العرش لذلك، وإن الرجل ليؤتى في حقه فيحبسه الله على جسر جهنم حتى يفرغ من حساب الخلائق ثم يؤمر به إلى جهنم فيعذب بطبقاتها طبقة طبقة حتى يرد إلى أسفلها ولا يخرج منها» (.)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج وإن الله أهلك أمه بحرمة الدبر ولم يهلك أحدا لحرمة الفرج» (.)

وعن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط عليه السلام: «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ» (.)؟ فقال: إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به، ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعوا به، فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض» (.)

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من قبل غلاما بشهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» (.)

وعن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبي فقال: يا ابن رسول الله إنى ابتليت ببلاء فادع الله لي؟ فقيل له: إنه يؤتى في دبره.

فقال: ما أبلى الله أحدا بهذا البلاء وله فيه حاجة، ثم قال أبي: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي لا يقعد على إستبرقها وحريرها من يؤتى في دبره» (.)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بيننا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنى قد أوقبت على غلام فطهرنى.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك.

فلما كان من غد عاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهرني.
فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك، حتى فعل ذلك ثلاثا بعد مرته الأولى.
فلما كان في الرابعة قال له: يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه و اله حكم في مثلك ثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت.
قال: وما هي يا أمير المؤمنين؟
قال: ضربته بالسيف في عنقك بالغه ما بلغت، أو اهدارك من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار.
فقال له: يا أمير المؤمنين أيهن أشد عليّ؟
قال: الإحراق بالنار.
قال: فإني قد اخترتها يا أمير المؤمنين.
قال: خذ بذلك أهبتك.

فقال: نعم، فصلى ركعتين ثم جلس في تشهده فقال: اللهم إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته وإني تخوفت من ذلك فجئت إلى
وصى رسولك وابن عم نبيك فسألته أن يطهرني، فخيرني ثلاثة أصناف من العذاب، اللهم وإني قد اخترت أشدها، اللهم فإني
أسألك أن تجعل ذلك كفارةً لذنوبي وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي، ثم قام وهو باك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير
المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله.
قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا، فقد أبكيت ملائكة السماء
وملائكة الأرض، وإن الله قد تاب عليك، فقم ولا تعاودن شيئاً مما قد فعلت» (١).
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت
دموعها السماء، وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصيههم وأوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم» (٢).
وحيث إن هذا العمل يعدّ من أبغض المحرّمات في نظر الشارع المقدّس، فقد شدّد الإسلام بشكل جلي في عقوبته فجعلها القتل بعد
توفر الشروط المذكورة في باب الحدود، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى علي بن أبي طالب عليه السلام برجل معه غلام يأتيه،
فقامت عليهما بذلك البيّنة، فقال: يا قنبر النطع والسيف، ثم أمر بالرجل فوضع على وجهه ووضع الغلام على وجهه ثم أمر بهما فضربا
بالسيف حتّى قدّهما بالسيف جميعاً» (٣).
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو كان ينبغي لأحد أن يرحم مَرْتين لرحم اللواطى» (٤).
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول» (٥).

التشبه المحرّم

لقد صدقت إخبارات رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا في أحوال آخر الزمان: «وتشبه النساء بالرجال
والرجال بالنساء» (٦).
أجل، فقد لجأ الكثير من العزّاب في زماننا إلى التشبه بالجنس الآخر - الرجال بالنساء، والنساء بالرجال - وأخذوا ينتحلون صفات
الجنس المقابل بحيث أصبح أحياناً من الصعب التمييز بينهم.
ولا يخفى أنّ ظهور هكذا حالات في أوساط بعض المسلمين يدلّ بوضوح على خطورة المشكلّة وأهمّيّتها وضرورة التعجيل في حلّها
وإلا فإنّها ستطغى في كل البلاد الإسلاميّة.
من هنا وللحدّ من هكذا حالات بين أوساط المسلمين فقد شدّد الإسلام في مذمّة هذه الحالة السيّئة، ففي الحديث أنّ أمير المؤمنين
عليه السلام قال: «إذا كان الرجل كلامه النساء، ومشيته مشية النساء، ويمكن من نفسه فينكح كما تنكح المرأة، فارجموه

ولا تستحيوه» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لعن الله وأمت الملائكة على رجل تأث، وامرأة تذكرت، ورجل متحصر، ولا حضور بعد يحيى» (٢).

وعن سماعه عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: في الرجل يجز ثيابه، قال: «إني لأكره أن يتشبه بالنساء» (٣).
وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يزر الرجل يتشبه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها» (٤).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه رأى رجلا به تأنيث في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: «اخرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله من لعنه رسول الله صلى الله عليه و اله» ثم قال على عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» (٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه و اله جالسا في المسجد حتى أتاه رجل به تأنيث فسلم عليه، فرد عليه السلام ثم أكب رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الأرض يسترجع ثم قال: «مثل هؤلاء في أمتي!، أنه لم يكن مثل هؤلاء في أمة إلا عذبت قبل الساعة» (٦).

الأمراض الكثيرة

قال الإمام الرضا عليه السلام: «اتق الزنا واللواط، وهو أشد من الزنا، والزنا أشد منه، وهما يورثان صاحبهما اثنين وسبعين داء في الدنيا وفي الآخرة» (٧).

وقد أصبحت الأمراض كثيرة بين العازبات والعزاب، من نفسية وجسدية، كالكآبة والقلق، واليأس عن الحياة، والإيدز وضعف البصر وسوء الهاضمة وما أشبه، ولا يكون العلاج إلا بالزواج وإليك بعض التقارير والأرقام العلمية:

أكد خبراء أفرقة في اليوم الأخير من «المؤتمر الإفريقي السابع حول المرأة والإيدز» الذي عقد في (دكار) أن ١٣ مليون امرأة مصابة بالإيدز في البلدان الواقعة جنوب الصحراء. وقد درست دراسات عرضت في مؤتمر (دكار) نسبة الإصابات الجديدة بالإيدز عند النساء الشباب اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ و ٢٤ عاماً، بـ ٦٠٪، وأوضحت مديرة الاستراتيجيات والأبحاث في المنظمة الدولية لمكافحة الإيدز، أن ذلك يعود إلى «البلوغ الجنسي المبكر» لدى تلك الشباب.

وفي تقرير آخر: تتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنويا للأمراض المنقولة جنسيا ٢٣٣ مليون إصابة، بين الرجال والنساء وتنقل ما بين ٣٠٪ - ٧٠٪ من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن وتذكر الأكاديمية الأمريكية للعلوم من جهة ثانية أن هناك ٢٢ مليون شخص في العالم يحملون فيروس الإيدز، ويعيش ١٤ مليونا منهم في إفريقيا كما يسجل المرض انتشاراً متسارعاً في جنوب وشرق آسيا.

وذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية: أن مرض الاكتئاب هو الأول عند النساء، ويأتي ترتيبه في المرتبة الرابعة في قائمة الأمراض في العالم، وتوقعت تقارير أخرى أن يكون هو المرض الثاني في العالم في عام ٢٠٢٠ بينما مرض القلب هو الأول، وفي أمريكا يوجد حالياً ١٨ مليون إنسان يعالجون منه ويصابون به في وقت واحد، وتصل تكاليف علاجه هناك إلى ٤٠ مليار دولار.

فصل: خطوات في حل مشكلة العزوبة

مشكلة العزوبة وحولها

تبين أن من أهم الأسباب الرئيسية وراء تأزم مشكلة العزوبة وعدم تمكن المسلمين من القضاء عليها هو إعراض المسلمين أنفسهم عن الحلول الإسلامية الجذرية لهذه المشكلة.

نعم، أعرض المسلمون عن قوانين الإسلام وأخذوا يركضون خلف نظريات الغرب التي صعدت من مستوى المشكلة وعقدتها إلى أن أصبح الحال على ما نحن اليوم عليه من التأزم.

فإذا أردنا الخلاص من مشكلة العزوبة وغيرها فلا مناص إلا بالرجوع إلى حلول الإسلام المذكورة في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

من أين نبدأ؟

هنا يأتي سؤال في غاية الأهمية وهو: من أين نبدأ في حل مشكلة العزوبة؟ وقد حاول العديد من المعنيين القضاء على هذه المعضلة الاجتماعية ولكن من دون جدوى؟

إن الحل لهذه المشكلة ليس صعباً، ولكن الأمة ليست جادة في الحل، فكأنها تنكره أو لا تعتقد به.

فإن نقطة البداية لحل جميع مشاكل المسلمين، تتمثل في الرجوع إلى سنن الإسلام العزيز.

ففي مشكلة العزوبة وكيفية زواج العازبات والعزاب مثلاً، عندما نعود ونعمل بسنن الإسلام كما عمل بها المسلمون السابقون، فإننا سنقضى عليها تماماً فلا يبقى في بلادنا الإسلامية من يعاني من مشكلة العزوبة.

وهنا يلزم التذكير ببعض التعاليم الإسلامية المهمة التي لها دور هام في القضاء على العزوبة.

ثقافة الزواج

من الجدير بالمسلمين في العصر الراهن - رجالاً ونساءً - أن يؤكدوا على تركيز ثقافة الزواج في المجتمع، وبيان استحبابها المؤكد في الشريعة الإسلامية.

فيلزم على المسلمين كافة أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من طاقة، لأجل ترويح هذا المستحب المؤكد عبر الحث والكلام في مختلف المحافل والمجالس ومن خلال الكتابة والتأليف أيضاً.

كما يلزم حث الشباب على الزواج عبر مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والمناهج التعليمية، وذلك بذكر الآيات والروايات المؤكدة على هذا المستحب وبيان فلسفتها، مضافاً إلى التطرق للقصص الموجهة والإحصاءات الموجودة في هذا الباب، وذكر الآثار الصحية المترتبة على الزواج وعدمه.

بالطبع إن من يجنّد نفسه لترويح هذا المستحب سيواجه سيلاً هائلاً من تبريرات الناس خاصة العزّاب منهم كقولهم: إننا لانستطيع الزواج، أو إن الزواج سيضعف من مسؤوليتنا، أو لا يمكن الجمع بين الزواج والدراسة، وما أشبه، إلا أن مجمل هذه الأمور وغيرها لا يمكن أن تغتير حكم الاستحباب المؤكد عليه من قبل الإسلام.

ففي عهد النبي صلى الله عليه واله والأئمة الأطهار عليهم السلام كان كثيراً من المسلمين يقاسون مرارة العديد من المشاكل والمحن إلا أنهم مع ذلك عملوا بهذا المستحب المؤكد ولم يبالوا بمصاعب الحياة الأمر الذي جعلهم يعيشون في راحة من مشكلة العزوبة.

قال تعالى:؟ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون؟ (.)

وقال سبحانه:؟ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف

الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله (.)؟

روايات في الحث على الزواج

من هنا فإن من الحرى بالمسلمين اليوم أن يعودوا إلى الآيات المباركة والروايات الشريفة المؤكدة على استحباب الزواج كقول النبي صلى الله عليه و اله: «ما بنى بناءً في الإسلام أحب إلى الله عزوجل من التزويج» (.)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تزوجوا، وزوجوا ألا فمن حظ امرئ مسلم إنفاق قيمة أيمه، وما من شيء أحب إلى الله عزوجل من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من شيء أبغض إلى الله عزوجل من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة» يعنى الطلاق. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «إن الله عزوجل إنما وكّد في الطلاق وكرّر فيه القول من بغضه الفرقة» (.)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من أحب أن يتبع سنتي فإن من سنتي التزويج» (.)
وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «من أحب أن يلقي الله طاهراً مطهراً، فليتعف بزوجه» (.)

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «ما من شاب تزوج في حدثه سنه، إلا عجّ شيطانه يقول: يا ويلاه عصم هذا مني ثلثي دينه، فليتق الله العبد في الثلث الباقي» (.)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله - إلى أن قال - وهممت أن أحرّم خولة على نفسي - يعني امرأته - قال: لا تفعل يا عثمان، فإن العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، وحضرتهما الملائكة، فإذا اغتسلا لم يمرّ الماء على شعرة من كل واحد منهما، إلا كتب الله لهما بها حسنة، ومحا عنها سيئة، فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله عزوجل للملائكة: انظروا إلى عبدي هذين اغتسلا في هذه الليلة الباردة علما أنني ربهما، أشهدكم أنني قد غفرت لهما، فإن كان لهما في وقتها تلك ولد، كان لهما وصيفاً في الجنة، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه و اله بيده على صدر عثمان وقال: يا عثمان، لا ترغب عن سنتي، فإن من رغب عن سنتي، عرضت له الملائكة يوم القيامة فصرفت وجهه عن حوضي» (.)

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليدمن الصوم، فإن له وجاء» (.)

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ليس شيء مباح أحب إلى الله من النكاح، فإذا اغتسل المؤمن من حلاله، بكى إبليس وقال: يا ويلتاه هذا العبد أطاع ربه وغفر له ذنبه» (.)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يتزوج إلا قال رسول الله صلى الله عليه و اله: كمل دينه» (.)

وعن النبي صلى الله عليه و اله: «تناكحوا تناسلوا، أباهي بكم الأمم يوم القيامة» (.)

وعن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: «خير أمتي أولها المتزوجون وآخرها العزاب» (.)

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما أعزب» (.)

وفي رواية قال عليه السلام: «ركعة يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما أعزب» (.)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متزوج» (.)

وقال النبي صلى الله عليه و اله: «لركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره» (.)

وقال علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: «من تزوج لله عزوجل ولصلة الرحم توجه الله تعالى بتاج الملك والكرامة» (١).
وعن الصادق عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبي فقال له: هل لك زوجة؟
قال: لا.

قال: لا أحب أن لي الدنيا وما فيها وأني أبيت ليله ليس لي زوجة.

قال: ثم قال: إن ركعتين يصلها رجل متزوج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير قال: تزوج بهذه» (٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه و اله كثيرا ما كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج واطلبوا الولد فإنني أكاثركم بالأمم غدا» (٣).

وقال أبو جعفر عليه السلام: «لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل» (٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أحب أن يكون على فطرتي فليستن بسنتي وإن من سنتي النكاح» (٥).

وقال صلى الله عليه و اله: «تناكحوا تكثرُوا فإنني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط» (٦).

وقال صلى الله عليه و اله: «يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع، عند نزول المطر، وعند نظر الولد في وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة، وعند النكاح» (٧).

وقال عليه السلام: «ما بنى في الإسلام بناء أحب إلى الله عزوجل وأعز من التزويج» (٨).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله لأحد أصحابه وهو زيد بن ثابت: «تزوج فإن في التزويج بركة والتعفف مع عفتك» (٩).

الزوجة الصالحة

وفي الروايات: إن من سعادة المرء الزوجة الصالحة وأنها من أعظم الفوائد بل هي الفائدة الأفضل من بعد نعمة الإسلام، ومن الواضح أن الشاب الأعزب محروم من هذه السعادة وبركاتها.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله» (١٠).

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «ما أفاد عبد فائدة خيرا من زوجة صالحة إذا رآها سرته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله» (١١).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه» (١٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة للمؤمن فيهن راحة: دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة، وابنة أو أخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج» (١٣).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثة هن من السعادة: الزوجة المؤاتية، والولد البار، والرجل يرزق معيشة يغدو على إصلاحها ويروح إلى عياله» (١٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة» (١٥).

وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع من سعادة المرء الخلقاء الصالحون والولد البار والمرأة المؤاتية وأن تكون معيشته في بلده» (١٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أعطى أربع خصال فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منها، ورع يعصمه عن محارم الله،

وحسن خلق يعيش به في الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجه صالحه تعينه على أمر الدنيا والآخرة» (١).
وقال الراوي: سمعت النبي صلى الله عليه و اله يقول: «من أعطى خمسا لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة: زوجة صالحه تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة في بلده، وحسن خلق يدارى به الناس، وحب أهل بيتي» (٢).

حب النساء حثاً على الزواج

وقد ورد روايات في حب النساء حثاً على الزواج، مثل ما روى أبو مالك الحضرمي عن أبي العباس قال سمعت الصادق عليه السلام يقول: «العبد كلما ازداد للنساء حبا ازداد في الإيمان فضلا» (١).
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما أظن رجلا يزداد في الإيمان خيرا إلا ازداد حبا للنساء» (٢).
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أكثر الخير في النساء» (٣).
وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وقره عيني في الصلاة» (٤).
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع من سنن المرسلين: العطر والسواك والنساء والحناء» (٥).
وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء حب النساء» (٦).

النهى عن العزوبة

وهناك روايات عديدة نهت عن العزوبة وذمتها.
قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خيار أمتي المتأهلون وشرار أمتي العزاب» (١).
وقال صلى الله عليه و اله «شرار موتاكم العزاب» (٢).
وقال عليه السلام: «شراركم عزابكم، والعزاب إخوان الشياطين» (٣).
وقال صلى الله عليه و اله: «لو خرج العزاب من موتاكم إلى الدنيا لتزوجوا» (٤).
وعن الصادق عن أبيه عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «شرار أمتي عزابها» (٥).
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني» (٦).
وروى عنه صلى الله عليه و اله أنه قال: «من سنتي التزويج فمن رغب عن سنتي فليس مني» (٧).
وعن الرضا عليه السلام قال: «إن امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: أصلحك الله إنني متبتلة.
قال: لها وما التبتل عندك؟
قالت: لا أريد التزويج أبدا.
قال: ولم؟
قالت: ألتمس في ذلك الفضل.
فقال: انصرفي فلو كان في ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل» (٨).
إلى غيرها من الروايات (٩).

مساهمة أهل الخير

كما ينبغي تشويق التجار والشركات وأهل الخير وحثهم للمساهمة في مشاريع الزواج الكبيرة التي تسهل الأمر على آلاف من الفتيات والفتيان، وتقديم لهم المعونات في بناء أسرة سليمة، وقد وفقنا الله لإنجاز بعض هذه المشاريع.

وقد ذكر الفقهاء والمحدثون في كتبهم أبواباً في استحباب السعى في التزويج والشفاعة فيه، وعدم جواز السعى في التفريق بين الزوجين والإفساد بينهما.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من عمل في تزويج حلال حتى يجمع الله بينهما زوجه الله من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها وكلمة تكلم بها عبادة سنة» (١).

وعن علي عليه السلام قال: «أفضل الشفاعات من يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما» (٢).

وفي حديث قال عليه السلام: «أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما» (٣).

وروى عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «من زوج عزبا توجه الله بتاج الملك» (٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زوج عزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة» (٥).

وفي حديث قال عليه السلام: «من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة» (٦).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربعة ينظر الله عزوجل إليهم يوم القيامة: من أقال نادما أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة أو زوج عزبا» (٧).

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله، رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتّم له سرا» (٨).

عن الحسن بن سالم قال: «بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمته يسألها شيئا كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه، فلما قرأت الكتاب أعطانيه فإذا فيه: إن لله ظلًّا يوم القيامة لا يستظل تحته إلا نبي أو وصى نبي أو عبد أعتق عبداً مؤمناً أو عبد قضى مغرم مؤمن أو مؤمن كف أيمه مؤمن» (٩).

وقال النبي صلى الله عليه و اله: «أربعة ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة ويزكيهم، من فرج عن لهفان كربه، ومن أعتق نسمة مؤمنه، ومن زوج عزبا، ومن أحج ضروره» (١٠).

مساهمة الشركات التجارية

كما تتمكن المؤسسات والشركات التجارية أن تساهم في مشروع زواج العازبات والعزاب، وذلك بتقديم المساعدات العينية والنقدية إليهم من أثاث البيت وما أشبه لتكون دعاية وإعلاناً لها، وكذلك أعضاء البرلمان ومن يريد الفوز في الانتخابات وما أشبه فيمكنهم رعاية مشاريع الزواج بما يتيسر لهم وهو من أفضل الدعايات.

الزواج المبكر

على رأس الأمور المهمّة التي أكّدها الإسلام العزيز من أجل حلّ مشكلة العزوبة هو الحثّ الشديد على الزواج المبكر الذي يقلل من حجم هذه المشكلة.

ففي التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه و اله زوج ابنته المفضّلة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد كان عمرها لا يتجاوز التسع سنين لا لملل منها ولكن ليعلم المسلمين وكان ذلك بأمر الله تعالى...

وقد دعت الروايات إلى الزواج المبكر وأكّدت على أهميته بشدّة، ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ الله عزّوجلّ لم يترك شيئاً ممّا يحتاج إليه إلاّ علّمه نبيّه صلى الله عليه و اله فكان من تعليمه إياه أنّه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إنّ الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمره فلم يجتنى أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء، فليس لهنّ دواء إلاّ البعولة، وإلاّ لم يؤمن عليهنّ

الفساد لأنهنَّ بشر.

قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، فمن تزوج؟

فقال: الأكفأ.

فقال: ومن الأكفأ؟

فقال: «المؤمنون بعضهم أكفأ بعض، المؤمنون بعضهم أكفأ بعض» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته» (٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من سعادة المرء أن لا تطمئنت ابنته في بيته» (٣).

المهر القليل

ومن أهم ما يسهل تزويج العازبات المهر القليل، فإنه سعادة المرأة في مهرها القليل وشؤمها في المهر الكثير كما ورد في الحديث الشريف.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها» (٤).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تغالوا في مهر النساء فتكون عداوة» (٥).

وروى: «إن من بركة المرأة قلة مهرها ومن شؤمها كثرة مهرها» (٦).

وفي الروايات: أن المهر كلما كان أقل فالمرأة أفضل.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أفضل نساء أمتي أصبحهنَّ وجهاً وأقلهنَّ مهراً» (٧).

إنَّ هذا الحديث الشريف يوضح للبشرية جمعاء مدى اعتناء الإسلام العزيز بمسألة قلة المهور وعدم جعلها كعائق يحول دون إقدام العزاب نحو الزواج، فقد زوج رسول الله ابنته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام على مهر زهيد ليلقن البشرية درساً بالغاً في الأهمية وهو أن المناطق في الزواج ليس زيادة المهر وما شابه بل هو الإيمان والتقوى والأخلاق الحسنة.

ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن علياً عليه السلام تزوج فاطمة عليها السلام على جرد (برد، ودرع، وفراس كان من أهاب كبش» (٨).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زوج رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السلام على درع حطميّة، وكان فراشهما إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما» (٩).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زوج رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام فاطمة عليها السلام على درع حطميّة تساوى ثلاثين درهماً» (١٠).

وقد دعت الروايات بشدة إلى تقليل المهور ترغيباً وتسهيلاً في الزواج، فعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أدنى ما يجزى من المهر؟ قال: «تمثال من سكر» (١١).

وعن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي: «ما زوج رسول الله صلى الله عليه و اله شيئاً من بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش، والأوقية أربعون، والنش عشرون درهماً» (١٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الشؤم في ثلاثة أشياء: في المرأة والدائبة والدار، فأما المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأما الدائبة فشؤمها كثرة عللها وسوء خلقها، وأما الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها، وقال: من بركة المرأة خفة مؤنتها ويسر ولادتها، ومن شؤمها شدة مؤنتها وتعسر ولادتها» (١٣).

وقال عليه السلام: «خير نسائكم أصبحهنَّ وجهاً وأقلهنَّ مهراً» (١٤).

ومما يؤسف له حقاً أن هذه السنّة المؤكّدة عليها من قبل الإسلام ضاعت من بين أيدي المسلمين في العصر الراهن، فأصبح العزّاب من الشباب يفرون من الزواج جرّاء المهور الزائدة وتراكم الشروط الماديّة التي يضعها أهل الفتاة على عاتقه. لذلك، فإذا أردنا تزويج العازبات والقضاء على مشكلة العزوبة والخلاص من تبعاتها الكثيرة، فلا بدّ لنا من الرجوع إلى هذه السنّة الإسلاميّة والتأكيد عليها بين أوساط المسلمين، علّهم يفيقون من سباتهم العميق ويدركون عمق المصيبة النازلة بهم. ففي الأمس القريب كان المسلمون لا يعرفون شيئاً اسمه مشكلة العزوبة إذ أنّ المهر عندهم لم يكن يتجاوز مهر السنّة، بل كان يقلّ عنه في كثير من الأحيان. أما اليوم فحدّث ولا حرج.

بساطة العيش

ومن أهم ما يسهّل تزويج العازبات، ورفع مشكلة العزوبة ودفعها، اتخاذ البساطة في العيش، وعدم التقيد بالماديات، ونبذ العادات والتقاليد التي لا ضرورة فيها من إقامة الحفلات وامتلاك البيت وشراء السيارة وما أشبهه. قال رسول الله صلى الله عليه و اله وكانت دموعه تجرى على خديه: «اللهم بارك لقوم جلّ آنتهم الخزف»، وذلك في قصة زواج ابنته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام. وقال ابن عباس كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله تُذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه و اله إلا أعرض عنه وقال: «أتوقع الأمر من السماء إن أمرها إلى الله تعالى». فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلی بن أبی طالب عليه السلام إنی والله ما أرى النبی علیه السلام يريد بها غيرك. فقال له علی عليه السلام: «ما أنا بذی دنیا یلمس ما عندی وقد علم صلی الله علیه و اله أنه ما لی حمراء ولا بیضاء». فقال له سعد: أعزم عليك لتفعلن. قال: فقال له علی عليه السلام: «أقول ماذا؟». قال له: تقول له: جئتک خاطباً إلى الله تعالى وإلى رسوله صلی الله علیه و اله فاطمة بنت محمد. فانطلق علی عليه السلام وتعرض للنبي صلی الله علیه و اله فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: «كأن لك حاجة». قال: «أجل». فقال: «هات». فقال: «جئتک خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد». فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «مرحبا ورحبا». فقال ذلك لسعد.

فقال: لقد أنكحتك ابنته، إنه لا يخلف ولا يكذب. فدعا رسول الله صلی الله علیه و اله تلك الليلة بلالا فقال: «إنی قد زوجت فاطمة ابنتی بابن عمی وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتی الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم فخذ شاة وخمسة أمداد شعير، فاجعل لی قصعة فلعلی أجمع علیها المهاجرين والأنصار» ففعل ثم دعا الناس فأكل الجميع، ثم قال: «يا بلال احملها إلى أمهاتك فقل لهن: كلن وأطعن من عيشكن» ففعل. ثم إن النبي صلی الله علیه و اله دخل على النساء وقال: «إنی قد زوجت ابنتی بابن عمی وإنی دافعا إليه فدونكن ابنتكن» فقمنا إلى الفتاة فعلقن عليها من حلين وطيينها وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خبيريا ومركنا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيق، وكان صلی الله علیه و اله قد بعث سلمان وبلالا ليشتريا لها ذلك كله، فلما وضع بين يديه بكى صلی الله علیه و اله

وجرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم بارك لقوم جل آنتهم الخرف».

واتخذن أم أيمن بوابه ثم إن رسول الله صلى الله عليه و اله هتف بفاطمه، فلما رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه و اله بكت فأخذ النبي صلى الله عليه و اله بيدها ويد على فلما أراد أن يجعل كفها في كف على بكت، فقال النبي صلى الله عليه و اله: «ما زوجتك من نفسى بل الله تولى تزويجك في السماء، كان جبرئيل خاطبا والله تعالى الولي وأمر شجره طوبى فحملت الحلى والحلل والدر والياقوت ثم نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمه، وقد زوجتك خير أهلى لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة من الصالحين» وأمكنه من كفها وقال لهما: «أذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا حتى آتيكما».

فامتثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين على حجاب وفاطمه مع النساء، ثم أقبل النبي صلى الله عليه و اله فدخل وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت فقالت: أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبي صلى الله عليه و اله ومبشرة على لسانه بالجنة.

فقالت: «ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليله زفافها لا بد لها من امرأة تفضى إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمه حديثه عهد بصبا وأخاف ألا يكون لها من يتولى أمورها حينئذ».

فقلت: يا سيدتى لك عهد الله إنى إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلما كان تلك الليلة وأمر النبي صلى الله عليه و اله النساء بالخروج فخرجن وبقيت، فلما أراد صلى الله عليه و اله الخروج رأى سوادى فقال: «من أنت؟».

فقلت: أسماء بنت عميس.

فقال: «ألم أمرك أن تخرجي؟»

فقلت: بلى يا رسول الله وما قصدت بذلك خلافتك ولكنى أعطيت خديجة (رضوان الله عليها) عهدا، فحدثته.

فبكى صلى الله عليه و اله وقال: «فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناولينى المكن واملئيه ماء» فملاؤه، فملا صلى الله عليه و اله فاه ثم مجه فيه ثم قال: «اللهم إنهما منى و أنا منهما اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا».

ثم دعا صلى الله عليه و اله فاطمه عليه السلام فضرب كفا من بين يديها وأخرى بين عاتقها وأخرى على هامتها ثم نفخ جلدها وخديها ثم التزمها وقال: «اللهم إنهما منى وأنا منهما، اللهم فكما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى تطهيرا فطهرهما» ثم أمرها أن تشرب منه وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بمركن آخر فصنع به كالأول، ثم أغلق عليهما الباب وانطلق، ولم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته لم يشرك أحدا معهما في الدعاء().

التحذير من المفاسد

لقد ترك المسلمون سنة الرسول صلى الله عليه و اله في أمر الزواج وسهولته، فأصيبوا بالمشاكل والأزمات الكثيرة.

عندما يتأمل الإنسان فى أوضاع المسلمين فى العصور الأخيرة تتجلى له الحقيقة كالشمس فى وضوح النهار مدى تأزم الوضع الاجتماعى بين الأوساط، فلا يكاد يمر يوم عليهم إلا وتتصاعد صرخات الناس من شدة الفساد والتفكك الأسرى الملحوظ الآخذ بالانتشار فى المجتمع ساعة بعد أخرى.

وفى واقع الأمر إن السبب الرئيسى فى هذه المشكله يعود إلى المسلمين أنفسهم إذ أنهم أخذوا بالمكروهات الإسلاميه غرار العزوبه ورغبوا عن المستحبات الشرعية كالزواج، فظهر فى بلادهم الفساد وأصبحت معيشتهم ضنكاً، وإلا لو التفت المسلمون إلى كراهة

العزوبة وشدة بغضها في الإسلام لما تركوا العزَاب يلقون بأنفسهم في أحضان الفساد دون أن يتحرّكوا من أجل إنقاذهم. لذلك، فمن اللازم على الشعوب الإسلامية أن يحاربوا العزوبة بشدة ويروجوا مدى بغضها في نظر الشارع المقدّس بشتى الوسائل المختلفة سواء أكان ذلك عبر الإعلام كالتلفاز والمذياع والصحف والمؤلفات والفضائيات وغيرها أم عبر الحديث في المجالس والمحافل الاجتماعية المختلفة.

ومن الحرى بالمسلمين أن يوجّهوا العزَاب إلى الأحاديث الدائمة لحالة العزوبة، وقد سبق بعضها، وإليك روايات أخرى في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «رذال موتاكم العزَاب» (١).

وفي حديث آخر قال صلى الله عليه و اله: «أرادل موتاكم العزَاب» (٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبي عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟ قال: لا.

فقال أبى: ما أحب أن لى الدنيا وما فيها وإنى بتّ ليله وليست لى زوجته، ثم قال: الركعتان يصلّيهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبى سبعة دنائير ثم قال: تزوّج بهذه ثم قال أبى: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم» (٣).

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «لركعتان يصلّيهما متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره» (٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أكثر أهل النار العزَاب» (٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن جماعة من الصحابة كانوا حرّموا على أنفسهم النساء والإفطار بالنهار والنوم بالليل، فأخبرت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه و اله فخرج إلى أصحابه، فقال: «أترغبون عن النساء؟! إنى أتى النساء، وأفطر بالنهار، وأنام بالليل، فمن رغب عن سنتى فليس منى، وأنزل الله?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» (٦).

فقالوا: يا رسول الله، إننا قد حلفنا على ذلك؟

فأنزل الله?: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ؟ إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ» (٧).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزْب» (٨).

وعن النبى صلى الله عليه و اله إنه قال لرجل اسمه عكاف: «ألك زوجة؟».

قال: لا يا رسول الله.

قال: «ألك جارية؟»

قال: لا يا رسول الله.

قال: «أفأنت موسر؟»

قال: نعم.

قال: «تزوج، وإلا فأنت من المذنبين» (٩).

وفي رواية: «تزوج وإلا فأنت من رهبان النصارى» (١٠).

وفي رواية: «تزوج وإلا فأنت من إخوان الشياطين» (١١).

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «أربعة يلعنهم الله من فوق عرشه ويؤمنون الملائكة: رجل يتحفّظ نفسه ولا يتزوج ولا جارية له، كى لا يكون له ولد» (١٢).

كما يلزم تحذير المجتمع من الفساد والأمراض الكثيرة الناجمة عن العزوبة.

وللعزّاب نقول...!

إحدى المسائل المهمّة المفترض ترويجها من أجل القضاء على مشكلّة العزوبه وترويج العازبات، هي أنّ استحباب الزواج غير مقتصر على الأغنياء ومن يتمكّن من توفير مقدمات هذه السنّة المباركة وآدابها، وإنّما الاستحباب يشمل حتّى الفقراء والمعوزين ممّن لا طاقة لهم بالزواج.

فقد جاء أحد الشباب من أصحاب رسول الله إلى الرسول صلى الله عليه و اله يوماً وقال له: إنّي وأمّي لا نملك حتّى غداء اليوم، وكان يتوقّع أن يعطيه الرسول صلى الله عليه و اله شيئاً.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله تزوّج.

فظنّ الشاب أنّ الرسول صلى الله عليه و اله لم يسمع كلامه.

فقال: يا رسول الله، إنّي لا أملك حتّى غداء هذا الظهر فكيف أتزوّج؟

فقال له الرسول صلى الله عليه و اله ثانياً: تزوّج.

فكرّر الشاب كلامه.

فقال له الرسول صلى الله عليه و اله ثالثاً: تزوّج.

فتعجّب الشاب من عدم إعطائه شيئاً، مع أنّه صلى الله عليه و اله الكريم الذي يعطى حتّى ثوبه وغذائه لأعدائه فضلاً عن المسلمين.

عند ذلك رجع الشاب إلى أمّه وأخبرها بمقاله الرسول صلى الله عليه و اله، فقالت: لا بدّ أن يكون رأى حكمه في ذلك.

فاستأذنت الأمّ ولدها كي تخطب له بنت الجار.

فقبل الولد بذلك وخطبتها الأمّ..

فانتقلت الفتاة إلى بيت زوجها ببساطة كاملة ومن دون أى تكلف وتعقيد، فكان الزواج في نفس اليوم.

وبعد الزواج فكّر الشاب مع نفسه أنّه لا يمكنه ترك زوجته ووالدته دون تهيئته أسباب المعيشة.

ولذا ذهب إلى خارج المدينة واحتطب.. وباع الحطب بدرهمين، واشترى بدرهم طعاماً وأدخر الدرهم الثاني لأن يشتري به فأساً، ولما

جمع أربعة دراهم اشترى فأساً حتّى يسهل له قطع الحطب دون أن يجرح يديه بالأشواك...

وبعد أيام اشترى جملاً لتسهيل أمر نقل الحطب إلى السوق، فكان يذهب كل صباح إلى الصحراء ويحتطب بالفأس حطباً كثيراً وينقله

إلى السوق ويبيعه..

وفي اليوم الأربعين من زواجه رآه الرسول صلى الله عليه و اله في المدينة وهو يقود الجمّل، فسأله عن الجمّل؟

فأخبره الشاب بقصّته.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: ألم أقل لك تزوّج!.

ومع مرور الزمن أصبح الشاب من أثرياء المدينة.

وقد أكّدت الروايات بشكل جلي على استحباب الزواج حتّى مع الفقر والعيلة، وورد أن الزواج من أسباب الرزق، فعن رسول الله صلى

الله عليه و اله قال: «التمسوا الرزق بالنكاح» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من ترك النكاح مخافة العيلة فقد أساء الظنّ برّبّه، لقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ومن ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء بالله الظنّ» (٣).

وقال صلى الله عليه و اله: «اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم» (٤).

وقال صلى الله عليه و اله: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِراً مَطْهُراً فَلْيَلْقَهُ بِزَوْجِهِ، وَمَنْ تَرَكَ التَّرْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ» .()

وقال صلى الله عليه و اله: «زَوْجُوا أَيَّامَاكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْسِنُ لَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَيُوسِعُ لَهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَيُزِيدُهُمْ فِي مَرَاتِهِمْ» .()

مع تبريرات العزّاب

الكثير من العزّاب عندما نسألهم قائلين: لماذا لا تتزوجون؟

فإنهم يجيبون بجواب يكاد أن يكون متفق عليه، ألا وهو: إننا نريد الزواج، ولكن من يؤمن لنا احتياجات الحياة ولوازمها؟ ويردف البعض منهم على ذلك قائلاً: إن الزواج يحتاج إلى مرتب شهري قوى، ورصيد ضخّم في البنك، وسيارة جديدة.. إلى غيرها من الأمور التي يتصوّر بعض العزّاب أنّها من مقومات الزواج.

قبال هكذا تبريرات ينبغي القول: إنّ الزواج الذى أمر به الإسلام غير قائم على هذه الأمور إطلاقاً، بل على العكس تماماً، فإنّ هناك نماذج كثيرة من العزّاب أقدموا على الزواج وهم لا يملكون فلساً واحداً.

فقد نقل لى والدى رحمه الله عليه: قصّة زواج شقيقته «مريم» وقال: إنّ آية الله العظمى السيّد عبد الهادى الشيرازى (قدس سره) - الذى أصبح المرجع الأعلى للمسلمين بعد السيّد البروجردى رحمه الله عليه - عندما أراد أن يتزوج بشقيقته لم يكن يملك شيئاً، وكان كلّ الجهاز ثوباً واحداً لا غير.. وانتقلت الفتاة بكلّ بساطة من غرفتنا إلى غرفة زوجها وهما فى بيت واحد. الملفت للانتباه أنّ الروايات تؤكّد على أنّ من يقدم على الزواج رغم الحاجة فإنّ ذلك يكون سبباً للتوسعة عليه، وقد أشرنا إلى بعض تلك الروايات.

قال الإمام الصادق عليه السلام: أنّه جاء رجل إلى النّبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه الحاجة، فقال: «تزوج فتزوج فوسّع عليه» .() وعن الإمام الصادق عليه السلام قال فى قول الله عزّوجلّ: «وَلَيْسَ تَعْفَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ؟ قال: «يتزوجوا حتّى يغنيهم الله من فضله» .()

وعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: الحديث الذى يرويه الناس حقّ أنّ رجلاً أتى النّبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثمّ أتاه فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج، حتّى أمره ثلاث مرّات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «نعم هو حقّ، - ثمّ قال - الرزق مع النساء والعيال» .()

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه و اله شابّ من الأنصار فشكا إليه الحاجة، فقال: له تزوج، فقال الشاب: إننى لأستحيى أن أعود إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، فلحقه رجل من الأنصار فقال: إنّ لى بنتاً وسيمه، فزوجها إياه، قال: فوسّع الله عليه، فأتى الشاب النّبى صلى الله عليه و اله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا معاشر الشباب عليكم بالباه» .() أى الزواج.

كلمة مع الوالدين

وما زالت المشكله موجوده...

على الرغم من سعى الكثير من الآباء والأمهات من أجل حلّ مشكله عزوبه أبناءهم وما يترتب عليها من آثار سلبية، إلا أنّهم وبعد عناء طويل لم يوفّقوا لذلك رغم طرقهم للعديد من الأبواب.

فما هو السر فى ذلك؟

ولماذا لم يوفّق هؤلاء الآباء والأمهات لحلّ مشكله عزوبه أبنائهم، علماً بأنّ العديد من الروايات تنصّ بوضوح على أنّ للوالدين دوراً كبيراً فى ذلك؟

الجواب على هذا السؤال، هو أن العديد من الآباء والأمهات غير جادين في تصديهم لحل مشكلة العزوبة لدى أبنائهم، وإلا ماذا يعنى هذا الإعراض الصريح منهم عن سنة الرسول صلى الله عليه و اله في الزواج؟
 ليس الإسلام يدعو إلى التعجيل في تزويج الأبناء؟
 ليس الرسول صلى الله عليه و اله كان يدعو إلى قلة المهور، حيث قال صلى الله عليه و اله في حديث له: «أفضل نساء أمتي ... أقلهن مهراً» (١).

ليس الرسول صلى الله عليه و اله كان ينادى المسلمين في كل مكان إلى البساطة في الحياة وأن لا يجعلوا الماديات عائقاً عن الزواج؟
 ثم أليس المؤمن كفو المؤمن، وليس الحسب والنسب والمال والبيت وما أشبه ملاكاً في الإسلام؟
 فإنا ترى أين سنة رسول الله صلى الله عليه و اله اليوم؟

إن الكثير من الآباء والأمهات في عصرنا الراهن أعرضوا عن سنة الرسول صلى الله عليه و اله وتمسكوا بالماديات - فأخذوا باشتراط ما يمنع من تزويج العازبات والعزاب، كأن يكون الزوج غنياً، ذا مال ومكانة عالية في المجتمع، أو تكون الزوجة من أسرة ثرية أو ما أشبهه - ومع ذلك يريدون الخلاص من مشكلة العزوبة، فكيف يمكن ذلك مع هذا الإعراض الصريح!؟

لذلك، ولكي يوفق الآباء والأمهات إلى حل مشكلة عزوبة أبنائهم، يلزم عليهم أن يعودوا إلى سنن الإسلام في الزواج، ويتعهدوا مع رسول الله صلى الله عليه و اله على الالتزام بوصاياهم المهمة في الزواج، وإلا فستبقى العزوبة حاكمة في بلادنا، وسيبقى الآباء والأمهات يعانون مما يترتب على عزوبة أولادهم من المشاكل.

وقد روى عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في رجل خطب إلي، فكتب: «من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائناً من كان فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء» (٣).
 وقال الصادق عليه السلام: «المؤمنون بعضهم أكفاء بعض» (٤).

مع العلامة المجلسي رحمه الله عليه

ورد في أحوال العلامة المجلسي (قدس سره) (٥): أنه كان يحضر في مجلس درسه الملاً صالح المازندراني (٦) وكانت له درجة عالية من العلم، فشوقه الشيخ الاستاذ علي أن يتزوج.

وبعد أن أحس العلامة بموافقة الملاً صالح، قال له: إن كنت راغباً في الزواج فأذن لي باختيار زوجة صالحة لك.
 وبالفعل أذن التلميذ لأستاذه، ولما دخل الأستاذ بيته، طلب ابنته (آمنة) - وكانت بالإضافة إلى تدينها وتربيتها الأخلاقية، عالمة في أحكام الشريعة حيث إن أباه قد علمها منذ صغرها وأحسن تعليمها - وقال لها: لقد اخترت لك زوجاً في غاية الفقر، ولكنه في غاية الفضل والعلم والتقوى، ولك حزية القبول أو الرفض.
 فقالت البنت: الفقر ليس عيباً للرجل.

وحصل الاتفاق على الزواج، فدعا العلامة المجلسي رحمه الله عليه المؤمنين إلى مجلس عقد قران ابنته.
 نعم إنه من مسؤولية الوالدين أن يرشدوا أولادهم إلى الزواج المبكر، وعدم جعل التعقيدات وعدم الاهتمام بالشروط المادية، والتأكيد على المهر القليل والبساطة في العيش وما أشبهه، ليتم الزواج بكل سهولة، فإن السعادة ليست في المال والسيارة وما أشبهه.

نعم للمؤسسات

لا يخفى إن مشكلة العزوبة الآخذة بالانتشار في المجتمع تحتاج في حلها إلى العمل المؤسساتي المنظم، إذ أن عدد العزاب اليوم قد

فاق حدّ الإحصاء وتجاوزت مشكلتهم عن قدرة الأفراد بما هم أفراد، وحتى الهيئات الصغيرة التي لا تكون بمستوى استيعاب حجم المشكلة، وإن كان لكل فرد أو هيئة دوره المشكور في ذلك.

من هنا ومن باب «يد الله مع الجماعة» (١) كان حرياً بالمسلمين في العصر الراهن أن يتحرّكوا جاهدين من أجل إنشاء مؤسسات عالمية لترويج العزّاب في شتّى أنحاء العالم.

بالطبع إن العمل المؤسساتي يحتاج إلى جهد كبير وإمكانات ضخمة تستوعب المشكلة المراد القضاء عليها إلاّ - أن ذلك ليس بمستحيل مع الإخلاص والتوكّل على الله، وكما يقولون: إن رحله الألف ميل تبدأ بخطوة.. وأول الغيث قطرة.

من جانب آخر ينبغي أن تخضع هذه المؤسسات إلى قانون الشورى والتعددية حتى يمكن تطويرها بما يلائم متطلبات العصر خاصية أن الغرب وعملاءه والمافيات التي تريد نشر الفساد والدعارة يسعون جادين في محاربة هكذا مؤسسات تعمل على إصلاح أوضاع المسلمين في شتّى أقطار العالم.

ومن الجدير بمثل هذه المؤسسات الإصلاحية أن تتصل بالفقهاء المراجع في إدارة أعمالها وتستفيد من إرشاداتهم، علماً بأنّها - المؤسسات - ستلقى الدعم الممكن والمستمر من قبلهم مما يساعد على تطوير عملها في مختلف المجالات (٢). كما يلزم أن تستوعب عدداً من الأخصائيين في مختلف الجوانب، كعلماء الاجتماع والنفوس والاقتصاد وغيرهم. ويمكن لهذه المؤسسة العالمية أن تستفيد من دعم كبار التجار والشركات الاقتصادية الكبرى في قبال الدعاية والإعلان لها مع حفظ الموازين الشرعية.

الأسوة الحسنة

ومما يسهل أمر زواج العازبات نفسياً وعملياً، عرض النماذج الصالحة التي ينبغي التأسى بها، من فتيات أقدمن على الزواج المبكر وسعدن في حياتهن الزوجية، وهكذا بالنسبة إلى الشباب. والنماذج قد تكون تاريخية وقد تكون خارجية معاصرة.

زواج فاطمة عليها السلام

فمن النماذج التاريخية التي يلزم بيانها للناس. قصة زواج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد مر شيء منها. وقد روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة من على عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس!

فقال لهم: «ما أنا زوجت علياً ولكن الله عزوجل زوجني به، ليلة أسرى بي عند سدره المنتهى أوحى الله عزوجل إلى السدره أن انثري، فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله» فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه و اله ببغلة الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام «٦- اركبي» وأمر سلمان رحمة الله عليه أن يقودها والنبي صلى الله عليه و اله يسوقها، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه و اله وجبة فإذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفاً وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي صلى الله عليه و اله: «ما أهبطكم إلى الأرض». قالوا: جئنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها وكبر جبرئيل عليه السلام وكبر ميكائيل عليه السلام وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه و اله فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة» (٣).

زواج خديجة عليها السلام

وهكذا كانت قصة زواج النبي صلى الله عليه و اله بالسيدة خديجة عليها السلام، حيث لم يكن لرسول الله صلى الله عليه و اله مال و ثروة، ولكن خديجة عليه السلام رضيت به وقالت: «يا ابن عم إنى قد رغبت فيك لقرابتك منى و شرفك فى قومك، و سطتك فىهم، و أمانتك عندهم، و حسن خلقك و صدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها أى الزواج منها» (١).
و قالت خديجة لعمها: «فإن الرجل و إن كان قليل المال حدث السن، فله نسب و أصل فى قومه، فاسكت على ما صنعت، فأنا كنت أولى بالغضب منك إذ زوجتنى بغير أمرى» (٢).

تزويج ضباعة

وقصة زواج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الأسود الكندى، حيث زوجها رسول الله صلى الله عليه و اله بتلك البساطة ثم قال: لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه و اله (٣).

زوّجنى يا رسول الله

وفى رواية العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقالت: زوّجنى».

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من لهذه المرأة؟

فقال رجل: أنا يا رسول الله، زوّجنيها.

فقال: ما تعطيتها.

فقال: ما لى شىء.

فقال: لا.

فأعدت فأعاد رسول الله صلى الله عليه و اله الكلام، فلم يقم غير الرجل أحد.

ثم أعادت، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله فى المرة الثالثة: أ تحسن من القرآن شيئاً؟

فقال: نعم.

قال: قد زوّجتكها على ما تحسن من القرآن أن تعلمها إياه» (٤).

وفى خبر آخر: فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: «أ تحسن القرآن؟»

قال: نعم سورة.

فقال عليه السلام: «علمها عشرين آية» (٥).

أريد أن أتزوجها

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله أردت أن أتزوج هذه المرأة.

قال: وكم تصدقها؟

قال: ما عندى شىء، فنظر إلى خاتم فى يده، فقال: هذا الخاتم لك؟ قال: نعم.

قال: فتزوجها عليه» (٦).

المؤمن كفو المؤمنة

عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن علي بن الحسين عليه السلام تزوج سرياً كانت للحسن بن علي عليه السلام، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إليه في ذلك كتاباً: إنك صرت بعل الإماء، فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام: أن الله رفع بالإسلام الخسيسه وأتم به الناقصة وأكرم به من اللؤم فلا لؤم على مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية، إن رسول الله صلى الله عليه و اله أنكح عبده ونكح أمته» (.)

تزويج جليبي

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى رجل النبي صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله عندي مهيرة العرب وأنا أحب أن تقبلها وهي ابنتي.

قال: فقال: قد قبلتها.

قال: فأخري يا رسول الله.

قال: وما هي؟

قال: لم يضرب عليها صدغ قط.

قال: لا حاجة لي فيها ولكن زوجها من جليبي.

قال: فسقط رجلا- الرجل مما دخله، ثم أتى أمها فأخبرها الخبر، فدخلها مثل ما دخله، فسمعت الجارية مقالته ورأت ما دخل أباه، فقالت: لهما ارضيا لي ما رضى الله ورسوله لي.

قال: فتسلى ذلك عنهما.

وأتى أبوها النبي صلى الله عليه و اله وأخبره الخبر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «قد جعلت مهرها الجنة».

وزاد فيه صفوان قال: «فمات عنها جليبي، فبلغ مهرها بعده مائة ألف درهم» (.)

هل استحدثت امرأة؟

قال ابن أبي وداعة: كنت أجالس سعيد بن المسيب (ففقدني أياما فلما جئته، قال: أين كنت؟

قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها.

فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها.

ثم أردت أن أقوم، فقال: هل استحدثت امرأة؟

فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟

فقال: أنا.

فقلت: أو تفعل؟

قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه و اله وزوجني على درهمين، أو قال ثلاثة.

فقممت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر ممن آخذ وممن أستدين، فصليت المغرب وانصرفت إلى

منزلي واسترحت وكنت وحدي صائما، فقدمت عشائي أفطر كان خبزا وزيتا، فإذا بات يقرع، فقلت: من هذا؟

قال: سعيد.

فأفكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب، فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد، فقامت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فأتيتك؟
قال: لا أنت أحق أن تؤتى.

قلت: فما تأمر؟

قال: إنك كنت رجلا عزبا فتزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك، فإذا هي قائمته من خلفه في طوله ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء.

فاستوثقت من الباب ثم قدمتها إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاءوني، فقالوا: ما شأنك؟

قلت: ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة.

فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك؟

قلت: نعم وها هي في الدار.

فنزّلوا هم إليها وبلغ أمي فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام.

فأقامت ثلاثة أيام ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه و اله وأعرفهم بحق الزوج.

فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتية، فلما كان قرب الشهر، أتيت سعيدا وهو في حلقة فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس، فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟

قلت: خيرا يا أبا محمد، على ما يحب الصديق ويكره العدو.

فانصرفت إلى منزلي فوجه إليّ بعشرين ألف درهم.

قال عبد الله بن سليمان: وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرّة ماء وألبسه جبّة صوف.

وورد أن سعيد بن المسيب زوج ابنة له على درهمين من ابن أخيه.

نماذج حية

كما يمكن عرض النماذج الفعلية الحية، فإذا زوجنا بناتنا وفتياتنا زواجا مبكرا ومن دون تعقيدات وبمهر قليل وبساطة في العيش وما أشبه، يكون هذا الزواج سببا لاقتداء الآخرين به.

فإن السعادة في الحياة لا تكون بالماديات بل على الإنسان أن يفهم دوره فيها، فالله سبحانه قد خلق هذا الكون الفسيح وجعل له نواميس وسنن لا تتغير ولا تتبدل، ولا بد لها من إجراء شاء الإنسان أم أبى.

قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.?

وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}.?

ولكى ينعم الإنسان ويسعد في هذه الحياة الدنيا لا بد له من فهم هذه السنن الكونية والتعامل معه بصورة صحيحة، فالتعقيد والتشديد لا يولدان إلا التعقيد والتشديد ولا يحلان مشكلة ولا يجعلان الإنسان يشعر بالسعادة في الحياة، بل تصبح الحياة سوداء مظلمة لا طعم فيها

ولا راحة والواقع أنها على عكس ذلك.

وقد أدرك هذه المسألة المسلمون الأوائل فانتصروا وشعروا بالسعادة يوم عملوا بما أمر الله تعالى به ورسوله الكريم صلى الله عليه و اله وهذا ما نلاحظه في مسألة الزواج عندهم حيث لا مغالاة في المهور ولا المطالبة بما ينقل كاهل الزوج مما لا ضرورة له، فلم تمر إلا فترة قصيرة إلا وكان المسلمون قد قضاوا على مشكلة العزوبة بالمرّة وهذا ما نلمسه في الروايات والشواهد التاريخية.

دور الدعاء

طبيعة الكثير من الناس أنهم لا يطرقون أبواب الدعاء ولا يمدون أيديهم نحو السماء بالتوسّل إلا بعد أن يقعوا في شراك المشاكل ويتخبطوا في متاهاتها ولما يكشفها الله عنهم رجعوا إلى ما كانوا عليه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكِ زَيْنَ لِلْمُشْرَفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَهُ فَلَمَّا نَجَّكُم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُبِينِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (٣).

وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُبِينًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيته عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (٥).

وبالرغم من أن الآيات والروايات الشريفة تؤكد على الدعاء والتوسّل على كل حال في السراء والضراء، إلا أن عدداً منها تدعو إلى التوسّل الأكثر في الشدائد والتضرّع إلى الله وعدم اليأس من رحمته الواسعة، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعِيَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِلَٰهَهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٦).

وقال عزوجل: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٧).

وقال سبحانه: ﴿أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَٰهَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٨).

أما الروايات المنادية إلى الدعاء في ساعات الشدة، فمنها: ما ورد عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «مما أعطى الله به أمّتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاثه خصال لم يعطها إلا نبي ... إلى أن قال صلى الله عليه و اله: وكان إذا بعث نبياً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، وإن الله أعطى أمّتي ذلك حيث يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾» (٩).

وقال أبو ولاد حفص بن سالم الخياط: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة وكان معي شيء فأوصلته إليه فقال: «أبلغ أصحابك وقل لهم: اتقوا الله عزّوجلّ فإنكم في إماره جبار يعني أبا الدوانيق، فأمسكوا ألسنتكم، وتوقوا على أنفسكم ودينكم وادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدعاء، فإن الدعاء والله والطلب إلى الله يردّ البلاء وقد قدر وقضى، ولم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعا الله وسأل صرف البلاء صرفاً فألحوا في الدعاء أن يكفيكموه الله».

قال أبو ولاد: فلما بلغت أصحابي مقالة أبي الحسن عليه السلام قال: ففعلوا ودعوا عليه، وكان ذلك في السنه التي خرج فيها أبو الدوانيق إلى مكّه فمات عند بئر ميمون، قبل أن يقضى نسكه، وأراحنا الله منه.

قال أبو ولاد: وكنت تلك السنه حاجاً فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: «يا أبا ولاد كيف رأيت نجاح ما أمرتكم به وحثتكم عليه من الدعاء على أبي الدوانيق؟ يا أبا ولاد ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء» (١٠).

إن للدعاء دور كبير في قضاء الحوائج ورفع المشاكل مطلقاً ومنها مسألة الزواج، فبالنسبة إلى تزويج العازبات والعزاب، ينبغي التوسّل

إلى الله تعالى والتضرع إليه والدعاء لحل هذه الأزمه مضافاً إلى العمل بما يقتضيه قانون الأسباب والمسببات الكونية. وقد ورد بعض الأدعية لتسهيل أمر الزواج.

عن الشيخ الكفعمي (١) في كتاب (الجنة الواقية)، في خواص سورة الفرقان قال: من كتب منها قوله تعالى؟: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين واجعلنا للمتقين إماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدین فيها حسنت مستقرا ومقاما؟ (٢) من كان عزبا وأراد التزويج فليصم ثلاثة أيام ويقرأ كل ليلة عند أخذ مضجعه الآيات إحدى وعشرين مرة ويسأل الله تعالى الإجابة، يقول ذلك كل شهر فإنه سبحانه يسهل له التزويج (٣).

وقال النبي صلى الله عليه و اله: «يا على اقرأ يس، فإن في يس عشر بركات: ما قرأها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روى، ولا عار إلا كسى، ولا مريض إلا بُرئ، ولا عزب إلا تزوج، ولا خائف إلا أمن، ولا محبوس إلا أخرج، ولا مسافر إلا أُعِين على سفره، ولا قرأها رجل ضل له ضالته إلا ردها الله عليه، ولا مسجون إلا أخرج، ولا مدين إلا أدى دينه، ولا قرأت عند ميت إلا خفف الله عنه تلك الساعة» (٤).

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «إذا أردت التزويج فاستخر (٥)، وامض ثم صل ركعتين وارفع يديك وقل: اللهم إني أريد التزويج فسهل لي من النساء أحسنهن خلقا وخلقا، وأعفهن فرجا، وأحفظهن نفسا فيّ وفي مالي، وأكملهن جمالا وأكثرهن أولادا» (٦). وعن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إذا تزوج أحدكم كيف يصنع؟» قلت: لا أدري.

قال: «إذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ثم يقول: اللهم إني أريد التزويج فقدر لي من النساء أعفهن فرجا، وأحفظهن لي في نفسها وفي مالي، وأوسعهن رزقا، وأعظمهن بركة، وقدر لي ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا في حياتي وبعد مماتي» (٧). لذا، فمن الحرى بالعزّاب أن يتوسلوا إلى الله في حلّ مشكلتهم وإعانتهم على الخلاص من حالة العزوبة التي ذمّها الشارع المقدّس. فمما لا ريب فيه إنّ كل من يمدّ يديه نحو السماء ويطلب حاجته بإخلاص صادق، فإنّه لن يعود خائبا. وقد شاهدت شخصياً العديد من الناس الذين توسلوا بالدعاء لحلّ هذه المشكله فنالوا حوائجهم على أحسن وجه. ففي أحد الأيام جاءتني إحدى الأخوات المؤمنات وطلبت منّي أن أدعو لقضاء حاجتها، ولما سألتها: وما هي حاجتك؟ قالت: إنّ ابنتي قد كبرت وأريد أن أزوّجها من رجل كفؤ. فسألتها: من أين جئت؟ قالت: من زنجان (٨).

ثم قالت: علّمني دعاءً يقربني إلى الله ويسهل لابنتي أمر زواجها. فقلت لها:

أولاً: استغفري الله تعالى كلّ يوم مائة مرّة.

ثانياً: اقرأ كلّ يوم دعاء: «يا من تحلّ به عقد المكاره» الذي نقله المحدث القمّي (٩) في كتاب (مفاتيح الجنان) (١٠) وهو من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام (١١).

وفي مهج الدعوات: إن الإمام الهادي عليه السلام علّم هذا الدعاء اليسع بن حمزة القمّي، وقال: «إن آل محمّد عليهم السلام يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وتخوف الفقر وضيق الصدر» (١٢).

فاستبشرت وتفألّت بالخير وانصرفت، وبعد شهر تقريباً راجعتني وقالت: إنّ ابنتها قد تزوّجت برجل صالح، فقلت الحمد لله.. لقد استجاب الله دعاءها لأنّها استغفرت ربّها ودعت من صميم قلبها، فإنّ الدعاء طريق لحلّ المشاكل.

وأنفق أن كان معها بعض المؤمنات أيضاً من زنجان، فقالت: إنهنّ من بلدتي ولهنّ مثل مشكلتي - أي إنّ لهنّ بنات عوانس - وقد جنن

معى لتدعو لهن وتعلمهن عملاً يسهل الله لبناتهن الزواج من شباب مؤمنين.
فعلمتن نفس العمل حيث أوصيتهن بالاستغفار مائة مرة وقراءة دعاء «يا من تحلُّ به عقد المكاره».

المجالس الحسينية البيئية

قد يستغرب البعض من تأكيدنا المستمر على مسألة إقامة المجالس الحسينية البيئية والسعى على ترويجها في شتى بلاد العالم، الإسلامية وغيرها، ويتساءلون قائلين: لماذا هذا التأكيد الحثيث على إقامة هذه المجالس؟ وما هي فائدة هكذا مجالس؟

وألا تكفى المجالس الكثيرة الموزعة في مختلف بلاد العالم؟
والم تكن المجالس الضخمة التي تقام في الحسينيات تغني عن المجالس البيئية التي ربما تكون ضعيفة؟
في قبال هكذا تساؤلات ينبغي القول: بأن جميع تلك المجالس من مصاديق إحياء الشعائر، وإحياء أمر أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين)، فمجالس أهل البيت عليهم السلام فضلاً عن الثواب الجزيل المعد لها من الله لكل من يشارك في إحيائها، هي أمان للناس ولصاحب البيت من أنواع البلاء، وخير شاهد على ذلك هي القصة التالية:

أمان من الطاعون

مرت كربلاء المقدسة في فترة بطروف قاسية جداً، حيث اكتسحها وباء الطاعون حتى بلغ الأمر أن كل بيت قد مات منه شخص، فلم يبق بيت إلاّ - ودخله الطاعون سوى منزل والدي رحمه الله عليه () وذلك على أثر دعاء جدتي المكرمة وتوسلها بأهل البيت عليهم السلام يوماً وقراءتها لدعاء التوسل المعروف، مضافاً إلى زيارة عاشوراء وما أشبهه.
ومما يذكر أن شخصاً موثقاً آنذاك كان قد رأى رؤيا صادقة، حيث إنّه قد خرج من كربلاء المقدسة، وإذا به يرى على مشارف كربلاء المقدسة تمثالاً مخيفاً قد فتح فاه وكشّر عن أنيابه وهو يطلب صيداً جديداً، وفي ذلك الأثناء إذا بهاتف يقول: هذا هو وباء الطاعون قد هاجم كل بيت في كربلاء وأخذ منها فريسة، سوى دار السيد ميرزا مهدي الشيرازي، فإنه لا يجرأ على دخولها، وذلك لمواظبة أهلها على التوسل بأهل البيت عليهم السلام، وقراءة التعزية والمرثي عليهم، ومداومتهم على الدعاء المعروف بدعاء التوسل وزيارة عاشوراء.

من فوائد هذه المجالس

من جانب آخر إن عقد المجالس الحسينية في البيوت تجلب الخير والبركة والرحمة للناس عموماً ولأهل الدار بصورة خاصة، ناهيك عن أثرها في نشر الوعي الديني بين الناس وحلّها لمشاكلهم التي عادة ما يقصدون الأئمة عليهم السلام بها، ومن فوائدها تعرف المؤمنين بعضهم على بعض مما يقوى الروابط الاجتماعية ويسهل من أمر الزواج، فعندما تأتي والدّة الشاب إلى المجلس وترى الفتاة المؤمنة فإنها ستقدم لخطبتها لولدها، وهكذا.

ولما كنّا في الكويت جاءني رجل وقال: عندي أربع بنات غير متزوجات ولم يخطبهن أحد، فماذا أعمل؟
قلت له: أسمع قولي وتعمل به؟

قال: نعم.

فسألته: أين بيتك؟

قال: في منطقة الصليبيخات وكان بعيداً عنّا.

فقلت له: أقم مجلس الإمام الحسين عليه السلام في بيتك أسبوعياً.

فسأل متبسماً: وما هي العلاقة بين مجلس الإمام الحسين عليه السلام وزواج بناتي؟.

فقلت: العلاقة هي إن الناس سيراتدون بيتك ببركة المجلس الحسيني والنساء سيتعرفن على بناتك فيخطبوهن.

وبالفعل، فقد سمع وأقام في ديوان بيته مجلساً حسيبياً في كل أسبوع، ثم راجعني بعد سنة من ذلك التاريخ فسألته عن بناته؟

فقال: مثلما علمتني، فقد أقيمت مجلس الإمام الحسين عليه السلام فأصبح الناس يشاركون فيه وقد تزوجت بناتي الأربع بفضل هذا المجلس المبارك.

خاتمة

خاتمة

وفيها أمور:

حسن المعاشرة

يلزم على الزوجة أن تكون حسنة الخلق مع زوجها، وكذلك العكس أي الزوج مع زوجته.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٢).

كما يلزم على كل من أسرة الزوج والزوجة أن يحترم الآخر، قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان على بن الحسين عليه السلام إذا أتاه خنته على ابنته أو على أخته بسط له رداه ثم أجلسه ثم يقول: مرحباً بمن كفى المؤمنة وستر العورة» (٣).

إن حسن المعاشرة وخاصة بين الزوجين يوجب تقوية الأسرة وتشديد أواصر المحبة في العائلة، ويكون سبباً لتشجيع الآخرين على الزواج، أما كثرة المشاكل وسوء الخلق، فقد يدفع بالعزاب والعازبات إلى العزوف عن فكرة الزواج.

روى الحسن بن محبوب عن داود الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتى هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال: «انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك، فإن كنت لا بد فاعلا فبكر تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق» (٤).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خير نسائكم التي إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني» (٥).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه و اله فتذاكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بخير نسائكم؟».

قالوا: بلى يا رسول الله.

فأخبرنا قال: «إن من خير نسائكم الولود الودود، الستيرة العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بلعها، المتبرجة مع زوجها، الحصان مع غيره، التي تسمع قوله، وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها، ولم تبذل له تبذل الرجل» (٦).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اتقوا الله في الضعيفين» (٧). يعني بذلك اليتيم والنساء.

وعن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اتقوا الله اتقوا الله في الضعيفين والمرأة فإن خياركم

خياركم لأهله» (١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره» (٢).

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (٣).

وعن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: «من اتخذ امرأةً فليكرمها فإنما امرأةٌ أحدكم لعبه فمن اتخذها فلا يضيعها» (٤).

لها نصف أجر الشهيد

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إن لى زوجةً إذا دخلت تلتقتنى، وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأتنى مهموماً قالت: ما يهملك، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك، فزادك الله هما، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن لله عزوجل عمالاً وهذه من عماله لها نصف أجر الشهيد» (٥).

المذموم من أخلاق النساء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أغلب الأعداء للمؤمن زوجةً سوء» (٦).

وروى الأصمعي بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات» (٧).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بشر نسائكم؟» قالوا: بلى، قال: «إن من شر نسائكم الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلمها، العقيم الحقود التي لا تتورع عن قبيح، المتبرجة إذا غاب عنها زوجها، الحصان معه إذا حضر، التي لا تسمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها تمنعت تمنع الصعبة عند ركوبها، ولا تقبل له عذراً ولا تغفر له ذنباً» (٨).

وقام النبي صلى الله عليه و اله خطيباً فقال: «أيها الناس إياكم وخضراء الدمن» قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء» (٩).

وقال صلى الله عليه و اله: «اعلموا أن المرأة إذا كانت سوداء ولوداً أحب إليّ من الحسناء العاقرة» (١٠).

وروى هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو جمالها لم يرزق ذلك فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل جمالها ومالها» (١١).

من توفيت زوجته

مسألة: يستحب لمن توفيت زوجته أن يتزوج ولا يبقى بلا زوجة، وكذلك لمن توفى زوجها، فتتزوج بعد العدة.

وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه و اله بعد وفاة خديجة عليها السلام، وتزوج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

في قوت القلوب: أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوج بعد وفاة الزهراء عليها السلام بتسع ليال، وأنه عليه السلام تزوج بعشرة نسوة وتوفى عن أربعة أمامة وأمهات زينب بنت النبي صلى الله عليه و اله وأسماء بنت عميس وليلى التميمية وأم البنين الكلابية (١٢).

وقد أوصت الزهراء عليها السلام عندما حضرته الوفاة فقالت: «يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله وأوصت بصدقها ومتاع البيت وأوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص وقالت بنت أختي وتحزن على ولدي» (١٣).

وقد زوج الإمام الصادق عليه السلام جارية ابنه إسماعيل عليه السلام بعد وفاته إلى يونس بن عمار. قال يونس بن عمار: زوجني أبو عبد الله عليه السلام جاريةً كانت لإسماعيل ابنه، فقال: «أحسن إليها».

قلت: وما الإحسان إليها؟

فقال: «أشبع بطنها واكس جنبها واغفر ذنبها» (١).

وقد مر زواج الإمام زين العابدين عليه السلام من أم ولد عمه الإمام الحسن عليه السلام، حيث روى زراره عن أحدهما عليه السلام قال:

«إن علي بن الحسين عليه السلام تزوج أم ولد عمه الحسن عليه السلام وزوج أمه مولاه، فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه: يا علي بن الحسين، كأنك لا تعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس، تزوجت مولاه وزوجت مولاك بأمكن، فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام: فهتم كتابك ولنا أسوة برسول الله صلى الله عليه و اله فقد زوج زينب بنت عمته زيدا مولاه، وتزوج صلى الله عليه و اله مولاته صفية بنت حبي بن أخطب» (٢).

وتزوجت أسماء بنت عميس امرأة جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد استشهاده بأبي بكر فولدت له محمدا، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

كما تزوجت خولة زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام بعد استشهاده من النعمان بن عجلان الزرقى (٤).

من آداب الزواج

للزواج آداب عديدة بين مستحبات ومكروهات، ذكرها الفقهاء والمحدثون، فمنها اختيار من لها الدين، والخلق الحسن، وأن لا يتزوج للجمال أو المال، ولا يتزوج التي نبتت في منبت سوء ولا الحمقاء، ويستحب اختيار البكر.

عليكم بذات الدين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من تزوج امرأة لا يتزوجها إلا لجمالها لم يرب فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا له، وكله الله إليه، فعليكم بذات الدين» (٥).

وفى الحديث عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أتى رجل النبي صلى الله عليه و اله يستأمره في النكاح، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: أنكح وعليك بذات الدين تربت يداك» (٦).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «حدثني جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه و اله قال: من تزوج امرأة لمالها وكله الله إليه، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك» (٧).

وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من تزوج امرأة يريد مالها ألجأه الله إلى ذلك المال» (٨).

وعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها وكل إلى ذلك وإذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال» (٩).

لا تزوج سيئ الخلق

عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أن لى قرابة قد خطب إلي ابنتي وفي خلقه سوء، قال: «لا تزوجه إن كان سيئ الخلق» (١٠).

الخاطب وصفاته

عن علي بن مهزيار قال: كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته وأنه لا يجد أحداً مثله فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام: «فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنك لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك يرحمك الله، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا ذلك تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (١).
وعن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في التزويج فأثنى كتابه بخطه: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (٢).
وعن زراره قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «أصل المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه وإن الناس من آدم شرع سواء» (٣).

لا تزوج فخراً ورياءً

عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: «من نكح امرأةً حلالاً بمال حلال غير أنه أراد به فخراً ورياءً وسمعته لم يزد الله بذلك إلا ذلاً وهواناً وأقامه بقدر ما استمتع منها على سفير جهنم ثم يهوى به فيها سبعين خريفاً» (٤).

السمراء

عن أمير المؤمنين ع قال: «من أراد الباه فليتزوج امرأةً قريبةً من الأرض، بعيدةً ما بين المنكبين، سمراء اللون، فإن لم يحظها فعلى مهرها» (٥).
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوج سمراء عينا عجزاء مربوعة، فإن كرهتها فعلى الصداق» (٦).

الزرقاء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تزوجوا الزرق فإن فيهن يمنا» (٧).
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تزوجوا الزرق فإن فيهن البركة» (٨).

الأبكار

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تزوجوا الأبكار فإنهن أعذب أفواها وأفتق أرحاما وأسرع تعليما وأثبت للمودة» (٩).
وقال صلى الله عليه و اله: «تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شىء أفواها، وأدر شىء أخلاقا، وأحسن شىء أخلاقا، وأفتح شىء أرحاما» (١٠).
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالبكر وإن بارت، والجادة وإن دارت، وبالمدينة وإن جارت» (١١).

ابنة العم

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا خيل أبقى من الدهم ولا امرأة كابنة العم» (١٢).

الولود الودود

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «تزوجوا السوداء الولود الودود، ولا تزوجوا الحسناء الجميلة العاقر، فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة، أو ما علمت أن الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لأبائهم يحضنهم إبراهيم وتربيههم سارة (صلى الله عليهما) فى جبل من

مسك وعنبر وزعفران» (١).

لا تتزوج الحمقاء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إياكم وتزوج الحمقاء فإن صحبتها ضياع وولدها ضباع» (١). وعن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنما المرأة قلادة فانظر إلى ما تتقلد، قال: وسمعتة يقول: «ليس للمرأة خطر لا- لصالحتهن ولا لطالحتهن، أما صالحتهن فليس خطرهما الذهب والفضة بل هي خير من الذهب والفضة، وأما طالحتهن فليس خطرهما التراب بل التراب خير منها» (١).

الشعر الجميل

قال عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسال عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين» (١).

الطيبه الريح

قال عليه السلام: «خير نسائك الطيبه الريح، الطيبه الطعام التي إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك من عمال الله و عامل الله لا يخيب» (١).

أوقات يكره الزواج فيها

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى» (١). وروى أنه: «يكره التزويج في محاق الشهر» (١).

الزفاف والوليمه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زفوا عرائسكم ليلا وأطعموا ضحى» (١). وعن أبي الحسن الأول صلى الله عليه و اله أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «لا وليمه إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز، فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار الرجل يشتري الدار، والركاز الرجل يقدم من مكة» (١).

خيار خصال النساء

ثم إن هناك أمور يلزم على الفتيات أن يعرفنها للعمل بها، فإنها صفات المرأة الصالحه وهى توجب سعادة الحياه الزوجيه، وثواب الآخرة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوه لم تمكن من نفسها، وإذا كانت بخيله حفظت مالها ومال بعلمها، وإذا كانت جبانه فرقت من كل شىء يعرض لها» (١). وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «أخبرونى أى شىء خير للنساء؟ فقالت فاطمه عليها السلام: أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فأعجب النبى صلى الله عليه و اله وقال: إن فاطمه بضعه منى» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خير نسائكم التي إذا دخلت مع زوجها خلعت درع الحياء» ().

وقال الصادق عليه السلام «خير نسائكم التي إن أعطيت شكرت وإن منعت رضيت» ().

وقال عليه السلام: «خير نسائكم الطيبة الريح الطيبة الطعام التي إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف فتلک من عمال الله وعامل الله لا يخيب» ().

وقال عليه السلام: «خير نسائكم نساء قريش أطفهن بأزواجهن وأرحمن بأولادهن، المجون لزوجها، الحصان على غيره» قلنا له: وما المجون؟ قال: «التي لا تمنع» ().

زوجات غير صالحات

وهناك أمور يلزم معرفتها على الفتيات للاجتناب عنها في الحياة الزوجية، وإلا كانت من مصاديق الزوجة غير الصالحة، وذلك يوجب شقاء الدنيا وعذاب الآخرة والعياذ بالله.

ورد فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و اله عليا عليه السلام: «يا على أربعة من قواصم الظهر إمام يعصى الله ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه و فقر لا يجد صاحبه له مداويا و جار سوء في دار مقام» ().

من قصص بني إسرائيل

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان في بني إسرائيل رجل عاقل كثير المال وكان له ابن يشبهه في السمائل من زوجة عفيفة وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالي لواحد منكم. فلما توفي قال: الكبير أنا ذلك الواحد.

وقال الأوسط: أنا ذلك.

وقال الأصغر: أنا ذلك.

فاختصموا إلى قاضيهم.

قال: ليس عندي في أمركم شيء فانطلق إلى بني غنام الإخوة الثلاثة.

فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيرا فقال: ادخلوا إلى أخي فلان فهو أكبر مني سنا فأسأله، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل، فقال: سلوا أخي الأكبر مني.

فدخلوا على الثالث فإذا هو في المنظر أصغر، فسأله أولا عن حالهم، ثم مينا لهم فقال: أما أخي الذي رأيتموه أولا هو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يتلى ببلاء لا صبر له عليه فهو منه.

وأما الثاني أخي فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب.

وأما أنا فزوجتي تسرنى ولا تسوؤني لم يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشابى معها متماسك.

وأما حديثكم الذي هو حديث أبيكم انطلقوا أولا وانبشوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضى بينكم فانصرفوا فأخذ الصبي سيف أبيه وأخذ الإخوان المعاول فلما أن هما بذلك قال لهم الصغير: لا تنبشا قبر أبي وأنا أدع لكما حصتي.

فانصرفوا إلى القاضي فقال: يقنعكما هذا، ائتوني بالمال، فقال للصغير: خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير» ().

المرأة السوء

وقال عليه السلام: «شر الأشياء المرأة السوء» (١).

وقال عليه السلام: «شر نسائكم الجفة الفرتع، البافوق الفحاش، والسيدع النمام، وهو القنات والجفة من النساء القليلة الحياء والفرتع العابسة» (٢).

وقال صلى الله عليه و اله لزيد بن ثابت: «لا تزوج اثنتي عشرة نساء».

قال: وما الاثنتا عشرة يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه و اله: لا تزوج هنفسة ولا عنفسة ولا شهيرة ولا سلققية ولا مذبوتة ولا مذموتة ولا حنانه ولا منانه ولا رفثاء ولا هديره ولا ذقنا ولا لفوتا» (٣).

وفي رواية أخرى: «ولا لهبرة ولا هنيرة» (٤).

عن زيد بن ثابت: قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا زيد تزوجت؟» قال: قلت: لا.

قال: «تزوج تستعف مع عفتك، ولا تزوجن خمسا».

قال زيد: من هن يا رسول الله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تزوجن شهيرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدررة ولا لفوتا».

فقال زيد: يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا وإنى بأمرهن لجاهل؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألستم عربا، أما الشهيرة فالزرقاء البديء، وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة، وأما النهبرة فالقصيرة الدميئة، وأما الهيدررة فالعجوز المدبرة، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك» (٥).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «النساء أربعة أصناف فمنهن ربيع مربع، ومنهن جامع مجمع، ومنهن كرب مقمع، ومنهن غل قمل» (٦).

قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي: (جامع مجمع أى كثيرة الخير مخصبة، وربع مربع التى فى حجرها ولد وفى بطنها آخر، وكرب مقمع أى سيئة الخلق مع زوجها، وغل قمل هى عند زوجها كالغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهاى له أن يحذر منه شيئا وهو مثل للعرب) (٧).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: واعلم أنهن كما قال:

إلا أن النساء خلقن شتى

فمنهن الغنيمة والغرام

ومنهن الهلال إذا تجلى

لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يسعد

ومن يغبن فليس له انتقام

ثم قال عليه السلام: وهن ثلاث فامرأة ولود ودود، تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيمة لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخابة ولاجه همازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير» (٨).

خدمة العيال

ومما ينبغى للزوجين هو الاهتمام بالآخر وإعانتة فى أمورهم وخدمته والسعى لقضاء حاجته.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و اله وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وأنا أنقى العدس، قال: يا أبا الحسن.

قلت: لييك يا رسول الله.

قال: اسمع وما أقول إلا أمر ربي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله من الثواب ما أعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلام.

يا علي من كان في خدمة عياله في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنة.

يا علي ساعة في خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حج وألف عمرة وخير من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جمعة وألف جنازة وألف جائع يشبعهم وألف عار يكسوهم وألف فرس يوجهها في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقها، وخير له من ألف بدنه يعطى للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة.

يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب.

يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر ويطفى غضب الرب ومهور حور العين ويزيد في الحسنات والدرجات.

يا علي لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة» (١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «تقاضى علي وفاطمة عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و اله في الخدمة، فقضى علي فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى علي علي عليه السلام ما خلفه، قال: فقالت فاطمة عليها السلام: فلا يعلم ما داخلني من السرور إلا الله يا كفاي رسول الله صلى الله عليه و اله تحمل أرقاب الرجال» (٢).

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن تستقبله عند باب بيتها فترحب به وأن تقدم إليه الطشت والمنديل وأن توضحه وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة» (٣).

من مسؤولية المسلمين

من المسائل المهمة المفترض على المسلمين أن يتصدوا لها ويضعوها نصب أعينهم هي مسألة السعي الحثيث من أجل القضاء على مشكلة العزوبة في شتى أنحاء العالم.

نعم، إن الكثير من الشباب، بناتاً وبنيناً، في عصرنا الراهن ولكي يتخلصوا من كابوس العزوبة المخيم فوق أنفاسهم أخذوا يرمون بأنفسهم في أحضان الفساد وجعلوا يتخبطون في عقبات الانحراف، الأمر الذي يجعل مسؤولية المسلمين في غاية الصعوبة.

ومع الأسف الشديد فإن الكثير منا اليوم لا يحرك ساكناً إزاء انحراف العديد من العزاب وارتكابهم للعديد من المحرمات، بل تجدهم يفرّون من مسؤولية حل هذه المشكلة ويتحججون بأدلة ما أنزل الله بها من سلطان.

وعلى خلافهم تماماً كان المسلمون سابقاً، بل حتى قبل نحو خمسين عاماً، وكما شاهدنا ذلك كراماً ومراراً، حيث إن المسلمين آنذاك كانوا يعملون بالروايات المؤكدة على أهمية السعي من أجل تزويج العزاب والعازبات.

ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما» (٤).

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال: «ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها، وتشد عضده ويستريح إليها، زوجته الله من الحور العين، وأنسه بمن أحب من الصديقين من أهل بيت نبيه صلى الله عليه و اله وإخوانه، وأنسهم به» (٥).

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله، رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو

كتم له سرّاً» (١).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث: «ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجة الله عز وجل من ألف امرأة من الحور العين، كل امرأة في قصر من در وياقوت، وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها، ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عز وجل ولعنه في الدنيا والآخرة وحرّم الله النظر إلى وجهه» (٢). أى إلى رحمته فكان بعيداً منها.

وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربعة ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة، من أقال نادماً أو أغاث لهفاناً أو أعتق نسمةً أو زوج عزباً» (٣).

وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زوج أعزباً كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة» (٤).

وعن أبي مخلد السراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لإسماعيل وحقيبه والحارث النضري: «اطلبوا لى جاريةً من هذا الذى يسمونه كدبانوجة تكون مع أم فروة» فدلونا على جارية رجل من السراجين قد ولدت له ابناً ومات ولدها، فأخبروه بخبرها فأمرهم فاشتروها وكان اسمها رسالة فحول اسمها فسمها سلمى وزوجها سالماً مولاه فهى أم حسين بن سالم (٥).

لذلك - ومن هذا الباب - فإنّ المسلمين سابقاً لم يكونوا يعرفون مشكلة العزوبة، ولم يكن الفساد آنذاك بهذه الكيفية التى نراها اليوم.

ماذا على رجال الدين

من أهم صفات رجال الدين والعلماء الذين أثنى عليهم القرآن الكريم (٦)، وأشادت الروايات الشريفة إلى فضائلهم الكثيرة بوضوح (٧)، هى الإحساس بالمسؤولية إزاء المجتمع والتصدى التام لمشاكل الشعوب فى شتى الظروف.

أجل، إنّ الإسلام العزيز أراد من العلماء أن يخالطوا الناس ويعايشوهم مشاكلهم المختلفة لا أن يتزواوا فى المساجد أو فى زاوية من دارهم، وينعكفوا على أنفسهم دون أن يولوا الآخرين أى اهتمام.

لذلك فإنّ العديد من الروايات أكّدت على قرن العلم بالعمل، والسعى الحثيث من أجل تسخير العلوم فى خدمة الناس، كما أن الأحاديث الشريفة بينت السر فى فضل العالم على العابد بأن العالم ينفع الناس، والعابد يخدم نفسه.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كلّ علم وبال على صاحبه إلا من عمل به» (٨).

وقال صلى الله عليه و اله: «مثل الذى يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه» (٩).

وقال صلى الله عليه و اله: «العلم الذى لا يعمل به كالكتر الذى لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه فى جمعه ولم يصل إلى نفعه» (١٠).

وقال صلى الله عليه و اله: «العلم وديعة الله فى أرضه، والعلماء أمانة عليه، فمن عمل بعلمه أدى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كتب فى ديوان الخائنين» (١١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «العلماء رجلاّن: رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعى النار بتركه علمه» (١٢).

وعن أبى جعفر عليه السلام إنّ قال لخيشمة: «أبلغ شيعتنا إنّ لا - ينال ما عند الله إلا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة» (١٣).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أشدّ الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء» (١٤).

من هنا كان على العلماء الأعلام أن يعملوا بعلمهم ويعايشوا الناس مشاكلهم ويساندوهم في أزماتهم ويعملوا بكل جدٍ من أجل تخليصهم من المحن والمشاكل التي تعصف بهم. وعلى رأس المشاكل المفترض على العلماء الأفاضل أن يسعوا في حلّها ويعملوا ليل نهار من أجل محوها من المجتمعات هي مشكلة العزوبة - ففي السابق وكما سمعنا وشاهدنا أكثر من مرّة - كان العلماء يحثّون العزّاب على الزواج ويسعون في تزويجهم، الأمر الذي كان يحول دون انتشار حالة العزوبة بين الناس.

مع الشيخ كاشف الغطاء

فقد نُقل في أحوال الشيخ جعفر كاشف الغطاء(): "أنّ أحد الأشخاص طلب من بعض تلامذة الشيخ ليتوسّط له عنده حتّى يخطب له ابنه الشيخ جعفر، فذهب التلميذ المذكور في اليوم التالي إلى مجلس الدرس، ولكنه كلما أراد أن يسأل الشيخ لم يتمكن من شديد هيبه الشيخ، فكان يفعل ويأخذه العرق، فبقى على هذه الحال حتّى فرغ من الدرس، فعدل عن ذلك وتراجع ولمّا أراد النهوض قال له الشيخ: اجلس، وبعد أن خلا المجلس قال له الشيخ: عندك أمر فاذكره، فزاد خجل ذلك التلميذ، فقال: ليس عندي حاجة. فقال له الشيخ: بالتأكيد عندك حاجة ولا بدّ من ذكرها، وسأقضى حاجتك إن شاء الله. ففكر الشخص في نفسه أنّه ما دام الشيخ سيقضى الحاجة وما دمت سأخجل من السؤال، فالأفضل أن أطلب ذلك لنفسى. فقال له: زوّجني ابنتك.

فأخذ بيده وأخذه إلى المنزل، وزوّجه ابنته، وأخلى له في تلك الليلة بيتاً، وزفّ في تلك الليلة، وبعد مضي نصف من الليل جاء الشيخ إلى بيته وناداه: استيقظ فقد أتيتك بماء ساخن لتغتسل وتصلّي صلاة الليل().

إيكم أيها الخطباء

لا يخفى إنّ الخطيب الحسيني له أثر خاصّ في معالجة مشاكل الناس وتسهيل أمورهم المختلفة. فالخطيب والمنبري الموقّع هو من يعايش مشاكل المجتمع ويركّز في توجيهاته على طرق الخلاص منها. من هنا كان جديراً بالخطباء أن يركزوا أشد التركيز على تزويج العازبات والعزاب، وحث الوالدين على التسهيل في أمر الزواج، وبيّنوا للناس مشكلة العزوبة ويسلطوا الأضواء عليها عبر خطاباتهم وتوجيهاتهم المستندة إلى الكتاب والسنة والقصص التاريخية الدالّة على مدى اهتمام الإسلام العزيز بالزواج ومدّمته الشديدة للعزوبة، مضافاً إلى تحذير المجتمع من المفسد والآثار السلبية الناجمة عن العزوبة.

ثم لا يقتصرون على إرشاد الناس عبر الكلام فقط، بل ينبغي لهم أن يترجموا ما قالوه عملياً، فمثلاً إذا ألقى الخطيب محاضرة حول تزويج العزّاب عليه أن يشرع عملياً بعد منبره بذلك فيسعى في تأسيس هيئة لتزويج العزّاب ويدعو الوجهاء والآباء والأمّهات إلى التحرك من أجل تزويج الشباب.

ولا يخفى إنّ الخطباء إذا قاموا بهذا العمل يشملهم الأجر العظيم الذي أشارت إليه الروايات الشريفة في مسألة السعي من أجل تزويج الآخرين وقضاء حوائج المؤمنين.

نسأل الله عزوجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والصلاح.

وكان هذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الحاشية

من مصادر التهميش

- ? القرآن الكريم.
- ? نهج البلاغة.
- ? الأمالي: للشيخ أبي جعفر الطوسي، دار الثقافة للنشر، قم المقدسة، ط ١ عام ١٤١٤ هـ.
- ? الاستبصار: للشيخ أبي جعفر الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣ عام ١٤٠٩ هـ.
- ? الجعفریات (الأشعثيات): لأبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي، مكتبة نينوى الحديثية، طهران.
- ? الخصال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط ٢ عام ١٤٠٣ هـ.
- ? الدعوات للراوندي: للشيخ قطب الدين، أبو علي سعيد بن هبة الله الراوندي الكاشاني، مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة، ط ١ عام ١٤٠٧ هـ.
- ? الزهد: لأبي محمد حسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي. الناشر: السيد أبو الفضل حسينيان، ط ٢ عام ١٤٠٢ هـ.
- ? الكافي: للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٤ عام ١٣٦٥ هـ ش.
- ? المحاسن: للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، ط ٢ عام ١٣٧١ هـ.
- ? المقنعة: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، ط ١ عام ١٤١٣ هـ.
- ? المناقب: لرشيد الدين محمد بن شهر آشوب المازندراني، مؤسسة العلامة للنشر، قم المقدسة، عام ١٣٧٩ هـ.
- ? بحار الأنوار: للعلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط ٤ عام ١٤٠٤ هـ.
- ? تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة، ط ٣ عام ١٤٠٤ هـ.
- ? تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله مقامه)، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط ١ عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- ? تفسير نور الثقلين: للمحدث الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (قدس سره)، مؤسسة إسماعيليان، قم المقدسة، ط ٤ عام ١٤١٢ هـ.
- ? تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأثري، مكتبة الفقيه، قم المقدسة.
- ? تهذيب الأحكام: للشيخ أبي جعفر الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٤ عام ١٣٦٥ هـ ش.
- ? ثواب الأعمال: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، دار الشريف الرضي للنشر، قم المقدسة، ط ٢ عام ١٤٠٦ هـ.
- ? جامع الأخبار، لتاج الدين محمد بن محمد الشعيري، دار الرضي للنشر، قم المقدسة، ط ٢ عام ١٤٠٥ هـ.
- ? دعائم الإسلام: للقاضي أبي حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، دار المعارف، مصر، ط ٢ عام ١٣٨٥ هـ.
- ? رسالة في المهر: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، ط ١ عام

١٤١٣ هـ

? روضة الواعظين: لمحمد بن الحسن بن أحمد بن علي الفثال النيشابوري، دار الرضى للنشر، قم المقدسة.
? شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.

? شرح نهج البلاغة: لأبي حامد عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المعتزلي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة.
? عدة الداعي: لجمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الأسدي الحلبي، دار الكتاب الإسلامي، ط ١، عام ١٤٠٧ هـ.
? علل الشرائع: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، مكتبة الداوري، قم المقدسة.
? غوالي اللآلي: لأبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن جمهور الإحسائي، دار سيد الشهداء للنشر، قم المقدسة، ط ١ عام ١٤٠٥ هـ.

? فقه الرضا عليه السلام: للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، ط ١ عام ١٤٠٦ هـ.
? قرب الإسناد: لأبي العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين ابن مالك بن جامع الحميري القمي، مكتبة نينوى، طهران.
? قصص الأنبياء: للسيد نعمه الله الجزائري، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدسة، عام ١٤٠٤ هـ.
? قصص العلماء: للتكابني.

? كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام: لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الإربلي، مكتبة بنى هاشمي، تبريز، عام ١٣٨١ هـ.

? مسائل علي بن جعفر عليه السلام: لعلي بن جعفر الصادق عليه السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، ط ١ عام ١٤٠٩ هـ.

? مستدرک الوسائل: للعلامة المحدث الميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط ١، عام ١٤٠٨ هـ.
? مستطرفات السرائر: لمحمد بن إدريس الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط ٢ عام ١٤١١ هـ.

? معاني الأخبار: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، عام ١٤٠٣ هـ.

? مفاتيح الجنان: للشيخ المحدث عباس القمي رحمه الله عليه، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط ١ عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
? مكارم الأخلاق: لرضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي، دار الشريف الرضي، قم المقدسة، ط ٤ عام ١٤١٢ هـ.
? من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط ٣ عام ١٤١٣ هـ.

? مهج الدعوات: للسيد رضى الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس، دار الذخائر، قم المقدسة، ط ١، عام ١٤١١ هـ.
? نوادر الراوندي: للسيد أبي الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة.
? وسائل الشيعة: لشيخ الإسلام المحدث محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المعروف بالشيخ الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط ١ عام ١٤٠٩ هـ.

رجوع إلى القائمة

() الكافي: ج ٢ ص ١٦٣ باب الاهتمام بأمر المسلمين ح ١.

() لا يخفى إن البحث غير مقتصر على تزويج العازبات فقط، بل يشمل مسألة تزويج العزّاب أيضاً، ولعلّ المؤلف (قدس سره) خصّص

العنوان بالعازبات من باب ضرورة عدم الغفلة عن مشاكلهن ولزوم الاهتمام بهن، مضافاً إلى أنهن الأكثر تضرراً في مشاكل العزوبة، بالإضافة إلى أن عددهن أكثر من العزّاب في المجتمعات خاصّة إذا لاحظنا أن الرجال أكثر عرضة للموت من النساء لمشاركتهم في الحروب وخوضهم في الأعمال الشاقّة الخطرة.

() فقد نقلت بعض الصحف الغربية: إنّ واحدة من بين كل سبع أمريكيات وواحدة من بين كل ثمانية وأربعين أمريكياً قد تعرّضا للاغتصاب الجنسي أو التحرش في أحد مراحل الحياة.

وتشير بعض الإحصائيات إلى أن ألمانيا تعاني من انتعاش سوق الدعارة، وأن هناك نحو نصف مليون داعرة.

وأكد معهد الإحصائيات الإيطالي: إنّ ما لا يقل عن ٤٪ من الإيطاليات ما بين

(١٤ - ٥٩) عاماً هنّ ضحايا للاغتصاب الجنسي، وأنّ مجموع الإيطاليات اللواتي تعرّضن لتحرّش ومضايقات جنسية يصل إلى تسعة ملايين إيطالية.

واعتبر تقرير صادر عن لجنة مكافحة الجريمة المنظمة في إقليم (لا-تسو) الإيطالي، وهي لجنة تراقب وضع الجريمة في العواصم الأوروبية، إن لندن عاصمة الاغتصاب والعنف الجنسي في أوروبا حيث إنّها شهدت عام ١٩٩٧م (١٧٤) جريمة جنسية بمعدّل (٢٥) جريمة جنسية بين كل مائة ألف مواطن.

ونقل أنّ عدد البغايا من النساء في تايلاند (١٢٠) ألف امرأة ومن الرجال حوالي (٧٠) ألف رجل. وتقول الإحصائيات أنّ حوالي ٧٠٪ من التايلنديين يتردّدون على محلات الجنس، وعادة ما يفقد الفتيان براءتهم الأولى داخل قاعات التدليك.. فحوالي ١٠٪ من النساء اللواتي يعملن هنّ تحت سنّ الرابعة عشرة، بل إنّ بعضهنّ يبدأ هذا الطريق من سنّ العاشرة.

كما تشير بعض الإحصاءات إلى وجود (٢٥) مليون شاذّ جنسياً في أمريكا، و(٣٠) مليون في الصين، وأنّ ثلث أطفال ألمانيا من مواليد المعاشرة دون زواج.

() راجع كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) للبلاغى، و(ماذا في كتب النصارى؟) للمؤلّف (قدس سره) للتطلع على الافتراءات العجيبة التي ينسبونها إلى الأنبياء عليهم السلام.

() انظر مجلّة المجتمع: العدد ١١٤٩.

() الاستبصار: ج ٣ ص ١٠٨ ب ٧٢ ح ٣.

() جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠م): سياسى مصرى، قلب نظام الحكم على الملك فاروق فى عام ١٩٥٢م، استلم رئاسة الجمهورية فى عام ١٩٥٨م واستمر فيها حتى يوم وفاته.

() عبد الكريم قاسم (١٩١٤ - ١٩٦٣م): ضابط عسكرى عراقى، قاد انقلاب عام ١٩٥٨م ضد النظام الملكى وأطاح بالملكيّة، قضى عليه عبد السلام عارف فى انقلاب عسكرى.

() من بنى رباح بن يربوع، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، استشهد يوم الطف فى كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، وقصته معروفة، وقد وقع التسليم عليه فى زيارتى الناحية والرجية.

() هو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعى بن على بن الحسن البنفسج ابن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب (عليهم السلام). حلّ بكربلاء فى أوائل القرن الرابع الهجرى وعند حلوله الأرض المقدسة لقي حفاوة وتكريماً من الأسديين القاطنين فى كربلاء، فطلبوا منه البقاء بجوار عمه سيد الشهداء فلبى الدعوة وحل الأرض، فمنح ضيعة تسقى من نهر العلقمى تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسينى المطهر، وكان كثير التردد عليها، فصادفه الأجل المحتوم ودفن بها وذلك بوصية منه، فشيّدوا له قبة من الجص والآجر، ومنذ ذلك اليوم أخذ الناس يقصدونه للزيارة وبالندور وقضاء الحاجات. ويظن الناس أنه عون بن على بن أبى طالب عليه السلام والبعض الآخر يزعم أنه قبر عون

بن عبد الله بن جعفر الطيار، وكلاهما غير صحيح؛ لأنهما دفنا في حاضرة العلويين في الحائر الحسيني الشريف.

(سورة الأنبياء: ٩٢.

(سورة الحجرات: ١٠.

(الأئمة من النساء التي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له. (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٩ مادة أيم).

(الكافي: ج ٥ ص ٣٣٩-٣٤٣ باب أن المؤمن كفو المؤمنه ح ١.

(سورة الأعراف: ١٥٧.

(تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ٩ ص ٦٢ ط ١ عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.

(عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السلام على درع حطمية

يسوى ثلاثين درهماً». الكافي: ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام ح ٢.

(سورة المائدة: ٤.

(مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١١١-١١٢ ب ١ ح ٢٠٩٠٥.

(جامع الأخبار: ص ١٠١ ف ٥٨ في التزويج.

(من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٥ باب فيمن ترك التزويج مخافة الفقر ح ٤٣٥٤.

(روضة الواعظين: ج ٢ ص ٣٧٥ مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله.

(بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢١ ب ١ ح ٣٤.

(سورة الأحزاب: ٥٩.

(راجع تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٢٤٥.

(سورة الأحزاب: ٥٣.

(سورة الأحزاب: ٣٣.

(سورة النور: ٣١.

(نهج البلاغة، الرسائل: ٣١ من وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

(راجع وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢٠١ ب ١٠٩ ح ٢٥٤٢٦.

(تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٢٠٢.

(وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢١٣ ب ١١٧ ح ٢٥٤٥٧.

(سورة الإسراء: ٣٢.

(سورة النور: ٢.

(سورة النور: ٣.

(ثواب الأعمال: ص ٢٢١ عقاب البغي وقطيعه الرحم واليمين الكاذبة والزنا.

(مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٢٧ ب ١ ح ١٦٨٤٢.

(الكافي: ج ٥ ص ٥٤٢ باب الزاني ح ٩.

(وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣١١ ب ١ ح ٢٥٧٠٠.

(ثواب الأعمال: ص ٢٨٦ عقاب مجمع عقوبات الأعمال.

(تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٢٦٠ باب ذكر جمل من مناهي رسول الله صلى الله عليه و اله.

- () من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٩ باب النوادر ح ٤٩٢١، ومن لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٠ باب ما جاء في الزنا ح ٤٩٧٧.
- () وسائل الشريعة: ج ٢٠ ص ٣١٠ ب ١ ح ٢٥٦٩٥.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٤١ باب الزاني ح ٤.
- () المحاسن: ج ١ ص ١٠٧-١٠٨ ب ٤٦ ح ٩٦.
- () عدة الداعي: ص ٣١٣.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٢ باب ما جاء في الزنا ح ٤٩٨٧.
- () وسائل الشريعة: ج ٢٠ ص ٣١٠ ب ١ ح ٢٥٦٩٤.
- () دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٤٩ ح ١٥٧١ فصل ٢ ذكر حد الزاني والزانية.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٠ باب ما جاء في الزنا ح ٤٩٨٠.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٤١ باب الزاني ح ١.
- () وسائل الشريعة: ج ٢٠ ص ٣١٨-٣١٩ ب ٥ ح ٢٥٧١٩.
- () بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٤ ب ٨ ح ١١٧، وبحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٦١ ب ٦٧ ح ٣٠.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٤٢ باب الزاني ح ٦.
- () وسائل الشريعة: ج ٢٠ ص ٣٠٩ ب ١ ح ٢٥٦٩١.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٠ باب ما جاء في الزنا ح ٤٩٧٩.
- () فقه الرضا: ص ٢٧٥ ب ٤٤.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٣٠ ب ١ ح ١٦٨٥٢.
- () سورة المؤمنون: ٧.
- () سورة يس: ٦٠.
- () سورة فاطر: ٦.
- () وسائل الشريعة: ج ٢٨ ص ٣٦٤ ب ٣ ح ٣٤٩٧٨.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٤٠ باب الخضضة ونكاح البهيمه ح ١.
- () الاستبصار: ج ٤ ص ٢٢٦ ب ١٢٩ ح ١.
- () تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٦٤ ب ٤ ح ١٦.
- () المقنعة: ص ٧٩١ ب ٤.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٤٠-٥٤١ باب الخضضة ونكاح البهيمه ح ٣.
- () الخصال: ج ١ ص ١٠٦ باب الثلاثة ح ٦٨.
- () شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٨٩.
- () سورة الفرقان: ٣٨.
- () الكافي: ج ٧ ص ٢٠٢ باب الحد في السحق ح ١.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٨٥ ب ١ ح ٢٢١١٨، والمستدرک: ج ١٤ ص ٣٥٣ ب ٢٠ ح ١٦٩٣٧.
- () سورة ق: ١٢.
- () بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٥٥ ب ١٣ ح ٦.

- () سورة النور: ٣٥.
- () راجع مستطرفات السرائر: ص ٦١٠.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٥٢ باب السحق ح ٣.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٤٥-٣٤٦ ب ٢٤ ح ٢٥٧٨٨.
- () تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٥٧ ب ٣ ح ١.
- () الكافي: ج ٧ ص ٢٠٢ باب الحد في السحق ح ٣.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٤٤ ب ٢٤ ح ٢٥٧٨٤.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٥٠ باب من أمكن من نفسه ح ٤.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٤٦ ب ٢٤ ح ٢٥٧٩٠.
- () سورة الفرقان: ٣٨.
- () تفسير القمي: ج ٢ ص ١١٣-١١٤ سورة الفرقان.
- () الجعفریات: ص ١٣٥ باب السحابة في النساء.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٥٤ ب ٢٠ ح ١٦٩٤١.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٣٥ ب ٣٩ ح ١٤٢١٩، والمستدرک: ج ١٤ ص ٣٥٤ ب ٢٠ ح ١٦٩٤٢.
- () تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٥٨ ب ٣ ح ٤.
- () الكافي: ج ٥ ص ٥٤٤ باب اللواط ح ٢.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٢٩ ب ١٧ ح ٢٥٧٤٥.
- () سورة العنكبوت: ٢٨.
- () علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٤٧-٥٤٨ ب ٣٤٠ ح ٣.
- () مكارم الأخلاق: ص ٢٣٨ ب ٨ ف ١٠ في نوادر النكاح.
- () ثواب الأعمال: ص ٢٦٦-٢٦٧ عقاب اللوطي والذي يمكن من نفسه.
- () تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٥٣-٥٤ ب ٢ ح ٧.
- () المحاسن: ج ١ ص ١١٠ ب ٥٠ ح ١٠٢.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٨ ص ١٥٦ ب ٢ ح ٣٤٤٥٤.
- () الكافي: ج ٧ ص ١٩٩ باب الحد في اللواط ح ٣.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ٨١ ب ٢ ح ٢٢١٠٧.
- () بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣ ب ٢٥ ح ٢٦.
- () الكافي: ج ٧ ص ٢٦٨ باب النوادر ح ٣٦.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٦-١٥٧ ب ٢ ح ١٦٣٦٣.
- () وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٥ ب ١٣ ح ٥٧٩٣.
- () مكارم الأخلاق: ص ١١٨ ب ٦ ف ٦ في تشبه الرجال بالنساء.
- () علل الشرائع: ج ٢ ص ٦٠٢ ب ٣٨٥ ح ٦٣.
- () بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٦٥ ب ٧١ ح ٨.

- () فقه الرضا عليه السلام: ص ٢٧٧ ب ٤٤.
- () سورة الروم: ٢١.
- () سورة النور: ٣٢-٣٣.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨١ باب فضل التزويج ح ٤٣٤٣.
- () الكافي: ج ٥ ص ٣٢٨ باب في الحض على النكاح ح ١.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٧-١٨ ب ١ ح ٢٤٩١١.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٠ ب ١ ح ١٦٣٣٤.
- () دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٠ ب ١ ح ٦٨٦.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٠ - ١٥١ ب ١ ح ١٦٣٣٨.
- () مكارم الأخلاق: ص ١٩٧ ب ٨ ف ١ في الرغبة في التزويج.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٤ ب ١ ح ١٦٣٥٤.
- () دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٠ ب ١ ح ٦٨٧.
- () غوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٢٥ المسلك الرابع ح ٣٤٣، وغوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٦١ باب النكاح ح ١.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٦ ب ٢ ح ١٦٣٦٢.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٤ باب فضل المتزوج على العزب ح ٤٣٤٦.
- () روضة الواعظين: ج ٢ ص ٣٧٤ مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله.
- () بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢١٩ ب ١ ح ١٥.
- () مكارم الأخلاق: ص ١٩٧ ب ٨ ف ١ في الرغبة في التزويج.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٥ باب من تزوج لله ح ٤٣٥٥.
- () قرب الإسناد: ص ١١.
- () بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢١٨ ب ١ ح ١٠.
- () وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ١٤ ب ٢ ح ٢٦٣٩٣.
- () الكافي: ج ٥ ص ٤٩٦ باب كراهية الرهبانية وترك الباه ح ٦.
- () غوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٨٦ باب النكاح ح ٢٩.
- () جامع الأخبار: ص ١٠١ ف ٥٨ في التزويج.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٢-١٥٣ ب ١ ح ١٦٣٤٥.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٢ ب ٦ ح ١٦٣٨٥.
- () تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٤٠ ب ٢٢ ح ٤.
- () الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ باب من وفق له الزوجة الصالحة ح ٣.
- () الخصال: ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ٢.
- () بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٤٨ ب ٢٦ ح ٢، والبحار: ج ١٠٠ ص ٢١٧-٢١٨ ب ١ ح ٥.
- () الأمالي: ص ٣٠٣ المجلس ١١ ح ٦٠١.
- () نوادر الراوندي: ص ٣٥.

- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٦ ب ١٧ ح ١٧، والبحار: ج ١٠٠ ص ٢٣٦ ب ٣ ح ٢٦.
- (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٧١.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٧١ ب ٨ ح ١٦٤١٢.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٤ باب حب النساء ح ٤٣٥٠.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢١-٢٢ ب ٣ ح ٢٤٩٢٢.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٥ باب حب النساء ح ٤٣٥٢.
- (الخصال: ج ١ ص ١٦٥ باب الثلاثة ح ٢١٧.
- (روضة الواعظين: ج ٢ ص ٣٠٨ مجلس في ذكر الآداب وأشياء شتى.
- (غوالي اللآلى: ج ٣ ص ٢٨٢ باب النكاح ح ٩.
- (جامع الأخبار: ص ١٠٢ ف ٥٨ في الترويج.
- (المقنعة: ص ٤٩٧ ب ١ السنة في النكاح.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢١ ب ١ ح ٣١.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٧ ب ٢ ح ١٦٣٦٤.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢٢ ب ١ ح ٤٢.
- (جامع الأخبار: ص ١٠١ ف ٥٨ في الترويج.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٢ ب ١ ح ١٦٣٤٤.
- (الأمالي للطوسي: ص ٣٧٠ المجلس ١٣ ح ٧٩٥.
- (سيأتي بعض هذه الروايات في الصفحة ١٠٤ من هذا الكتاب.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢١ ب ١ ح ٣٣.
- (الجعفریات: ص ٢٤٠ باب البر وسخاء النفس.
- (تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٥ ب ٣٤ ح ٢٧.
- (غوالي اللآلى: ج ٣ ص ٣٠٣ باب النكاح ح ١٠٢.
- (بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٩٨ ب ١٥ ح ٤٧.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٥ ب ١٢ ح ٢٤٩٩٢.
- (الخصال: ج ١ ص ٢٢٤ باب الأربعة ح ٥٥.
- (مسائل علي بن جعفر عليه السلام: ص ٣٤٣ الأخلاقيات ح ٨٤٦.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٧-٤٨ ب ١٢ ح ٢٤٩٩٧.
- (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٠٩.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٣٧ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالأزواج ح ٢.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٧٢ باب النوادر ح ٤٦٤٧.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٣٦ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالأزواج ح ١.
- (وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٤٩-٢٥٠ ب ٥ ح ٢٧٠١١.
- (مكارم الأخلاق: ص ٢٣٧ ب ٨ ف ١٠ في نوادر النكاح.

- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١١٢ ب ٥٢ ح ٢٥١٧١، والوسائل: ج ٢١ ص ٢٥١ ب ٥ ح ٢٧٠١٨.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٥-٣٨٦ باب أفضل النساء ح ٤٣٥٦.
- (الجرد: ثوب جَرْدٌ: حَلَقٌ قد سقط زُبْرُهُ، وقيل: هو الذى بن الجديد والحَلَق، (لسان العرب: ج ٣ ص ١١٥ مادة جرد).
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٧٧ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليها السلام ح ١.
- (وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٥١ ب ٥ ح ٢٧٠١٥.
- (بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٤٣ ب ٥ ح ٤١.
- (تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٦٣-٣٦٤ ب ٣١ ح ٣٦.
- (وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٤٦ ب ٤ ح ٢٧٠٠٣.
- (معانى الأخبار: ص ١٥٢ باب معنى الخبر الذى روى أن الشؤم فى الثلاثة ح ٢.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٤١ ب ٥ ضمن ح ١٦٣٨٠.
- (كشف الغمة: ص ١٩٥-١٩٩ ف ٣ ب ٢ المبحث الثانى فى تزويجه بفاطمة عليها السلام.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ باب كراهة العزبة ح ٣.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٧ ب ٢ ضمن ح ١٦٣٦٤.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩ ب ٢ ح ٢٤٩١٦.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٤ باب فضل المتزوج على العزب ح ٤٣٤٧.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢٠ ب ٢ ح ٢٤٩١٩.
- (سورة المائدة: ٨٧-٨٨.
- (سورة المائدة: ٨٩.
- (بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧٣ ب ١٢٨.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٥ ب ٢ ح ١٦٣٥٧.
- (جامع الأخبار: ص ١٠١ ف ٥٨ فى التزويج.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٥ ب ٢ ضمن ح ١٦٣٥٨.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢١ ب ١ ح ٢٩.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٥٦ ب ٢ ح ١٦٣٦٠.
- (مكارم الأخلاق: ص ١٩٦ ب ٨ ف ١ فى الرغبة فى التزويج.
- (سورة النور: ٣٢.
- (دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩١ ب ١ ح ٦٩١.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ باب أن التزويج يزيد فى الرزق ح ١.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٣ باب فضل التزويج ح ٤٣٤٥.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٣ ب ١٠ ح ٢٤٩٨٦.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢٢ ب ١ ح ٣٨.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ باب أن التزويج يزيد فى الرزق ح ٢.
- (سورة النور: ٣٣.

- (١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٣ ب ١١ ح ٢٤٩٨٨.
- (٢) غوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٨١ ق ٢ باب النكاح ح ٤.
- (٣) الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ باب أن التزويج يزيد في الرزق ح ٣.
- (٤) بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣٦ ب ٣ ح ٢٥.
- (٥) مكارم الأخلاق: ص ٢٠٤ ب ٨ ف ٣ في الأكفاء والنكت في النكاح.
- (٦) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٣ باب الأكفاء ح ٤٣٨٢.
- (٧) مكارم الأخلاق: ص ٢٠٤ ب ٨ ف ٣ في الأكفاء والنكت في النكاح.
- (٨) العلامة المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، المعروف بالعلامة المجلسي وبالمجلسي الثاني، ولد عام ١٠٣٧ هـ في مدينة اصفهان - إيران. تعتبر أسرة العلامة المجلسي من أعظم الأسر التي يفتخر بها في القرون الأخيرة. فقد أنجبت هذه الأسرة ما يقرب من مائة عالم فاضل منهم: من أجداده العلامة الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، صاحب كتاب حلية الأولياء. أبوه العلامة المولى محمد تقي المجلسي، المعروف بالمجلسي الأول (١٠٠٣ - ١٠٧٠ هـ) كان محدثاً و فقيهاً كبيراً، وله مصنفات عديدة، وصاحب كرامات.
- لقد بلغ العلامة المجلسي الثاني من الشهرة في العلوم الإسلامية المختلفة ما يغنينا عن البيان، فلقد كان العلامة المجلسي كالشمس في سماء الفقه والاجتهاد. وامتاز بأنه كان من بين أولئك العلماء الذين جمعوا مختلف العلوم. فلقد كان عالماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والرجال والدراية. ويكفي لإثبات ذلك أن تلقى نظرة على موسوعة بحار الأنوار. من الخصائص المهمة في حياة العلامة المجلسي الزهد والبساطة في العيش. فلقد عاش العلامة في عهد الصفويين وكان يلقب بـ (شيخ الإسلام) في الحكم الصفوي وقد كانت جميع الإمكانيات متوفرة له، ومع هذا فقد عاش في نهاية الزهد والبساطة. يقول تلميذه السيد نعمه الله الجزائري: لم يغفل العلامة أبداً عن ذكر الله، وقام بجميع أعماله قربةً إلى الله تعالى. كان العلامة قد طلب من الشاه عباس في مجلس تتويجه منع شرب الخمر وبيعه ومنع بعض المنكرات الأخرى، وبالفعل فقد استجاب الشاه عباس الثاني لطلب العلامة وعمل بوصاياه. لقد حصل العلامة محمد باقر المجلسي على هذا القلب من علماء كبار كالوحيد البهبهاني والعلامة بحر العلوم والشيخ الأعظم الأنصاري. وكل واحد من هؤلاء هو بحر متلاطم من العلوم والمعارف الإسلامية، وقد لقبوه بذلك لما له من منزلة ومقام، ولقد كان حقاً علامة زمانه. كما قلده الشاه سليمان الصفوي في سنة ١٠٩٨ منصب شيخ الإسلام في اصفهان. وكان هذا المنصب أفضل وأهم منصب ديني وتنفيذي في ذلك الزمان. فكان يقضى ويحكم في المنازعات والدعاوى وكانت الأمور الدينية تحت نظره وكانت تدفع إليه جميع الحقوق الشرعية وكان يتولى العاجزين والأيتام وغيرهم. والأمر المهم هنا هو أن العلامة لم يقبل هذا المنصب إلا بإصرار من الشاه، حيث أخذ يطلب منه ويكرر عليه الطلب حتى قبل العلامة. وقد بقي في هذا المنصب حتى آخر حياته. من أساتذته ومشايخه: أبوه محمد تقي المجلسي المتوفى عام ١٠٧٠ هـ والذي كان أستاذه في العلوم النقلية. والمرحوم آقا حسين الخونساري المتوفى عام ١٠٩٨ هـ ابن آقا جمال، وكان أستاذاً للعلامة في العلوم العقلية. ومشايخه في النقل المولى محمد صالح المازندراني المتوفى عام ١٠٨٦ هـ والملا محسن الفيض الكاشاني المتوفى عام ١٠٩١ هـ والسيد علي خان المدني صاحب الشرح المعروف على الصحيفة السجادية المتوفى عام ١١٢٠ هـ والشيخ الحر العاملي مؤلف كتاب وسائل الشيعة المتوفى عام ١١٠٤ هـ والجدير ذكره أن الأخيرين أعطيا للعلامة إجازة وأخذاً منه الإجازة أيضاً، ومن تلامذته: السيد نعمه الله الجزائري، جعفر بن عبد الله الكمره أي الأصفهاني، وزين العابدين بن الشيخ الحر العاملي، وسليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني، والشيخ عبد الرزاق الكيلاني، وعبد الرضا الكاشاني، ومحمد باقر البيابانكي، والميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني مؤلف رياض العلماء، والسيد علي خان المدني مؤلف رياض السالكين (شرح الصحيفة السجادية)، والشيخ الحر العاملي، والملا سيماء، محمد بن إسماعيل الفسايي الشيرازي، ومحمد بن الحسن، الفاضل الهندي.

كانت حياة العلامة المجلسي حافلة بالبركات. فقد كان له أكثر من مائة مصنف باللغتين العربية والفارسية، وأحد هذه المصنفات هو (بحار الأنوار) في ١١٠ مجلدات والآخر (مرآة العقول) في ٢٦ مجلداً. وقد نسب إليه ما يقرب من ٤٠ كتاباً آخر. وذكر أن أول مصنف له هو كتاب (الأوزان و المقادير) أو (ميزان المقادير) الذي كتبه سنة ١٠٦٣ هـ. وآخر كتاب له هو كتاب (حق اليقين) الذي ألفه سنة ١١٠٩ هـ أي قبل وفاته بسنة واحدة. توفي العلامة المجلسي في ليلة ٢٧ رمضان سنة ١١١٠ هـ في أصفهان عن ثلاثة وسبعين عاماً.

(١) أبو الفضائل محمد صالح بن أحمد السروي المازندراني، كان من العلماء المحدثين، ماهراً في المعقول والمنقول، جامعاً للفروع والأصول، ورد أصفهان ودرس عند علمائها الأعيان مثل المولى عبد الله التستري، والمولى محمد تقى المجلسي، وتزوج بابنته الكبرى المعروفة بسمه الفضل والعلم والدين، ورزقه الله تعالى منها بنات وبنين، ومن جملة بناته زوجة المولى محمد أكمل الأصفهاني التي هي والدة المروج البهبهاني (رحمهم الله). من مصنفاته (شرح الوافي على أصول الكافي) في عدة مجلدات وهو من أحسن شروحه وضماً وأتمها نفعاً، وبعد فراغه من شرح أصول الكافي أراد أن يشرح فروعاً أيضاً فقبل له: يحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد، فترك لأجل ذلك شرح الفروع، وله أيضاً شرح على (زبدة الأصول) لشيخنا البهائي رحمه الله عليه، وشرح قصيدة البردة المعروفة وغير ذلك من الحواشي والرسائل وأجوبة المسائل. توفي بأصفهان عام ١٠٨١ هـ ودفن مما يلي رجل صهره المجلسي رحمه الله عليه في قبته المشهورة.

(٢) نهج البلاغة، الخطب: ١٢٧ من كلام له عليه السلام وفيه يبين بعض أحكام الدين.

(٣) فقد سعى الإمام الشيرازي رحمه الله عليه في تأسيس مؤسسات الزواج طيلة عمره الشريف حيث كان (قدس سره) يؤكد على مسألة المؤسسات ويدعمها بقوة خاصة المؤسسات الاجتماعية العاملة على حل مشاكل الشعوب ومنها مؤسسات تزويج العزاب... فقد قام المؤمنون تحت إشراف الإمام الشيرازي (قدس سره) بتشكيل العديد من مؤسسات الزواج وقد زوجوا آلافاً من العزاب في شتى البلاد الإسلامية.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠١ باب النثار والزفاف ح ٤٤٠٢.

(٥) راجع كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٩ فصل في مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام

(٦) شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٠ للقاضى النعمان المغربى.

(٧) راجع تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٥ ب ٣٣ ح ٦.

(٨) رسالة في المهر للشيخ المفيد: ص ٢٢.

(٩) رسالة في المهر للشيخ المفيد: ص ٢٣.

(١٠) مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ٦٠ ب ١ ح ١٧٥٣٥.

(١١) بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٥ ب ٥ ح ٩٤.

(١٢) الكافي: ج ٥ ص ٣٤٣ باب أن المؤمن كفو المؤمنة ح ٢.

(١٣) في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبى بكر وأبو خالد الكابلى من ثقة

على بن الحسين عليه السلام» الكافي: ج ١ ص ٤٧٢ باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ح ١.

(١٤) سورة الأنفال: ٥٣.

(١٥) سورة الرعد: ١١.

(١٦) سورة يونس: ١٢.

(١٧) سورة الاسراء: ٦٧.

(سورة الروم: ٣٣.

(سورة الزمر: ٨.

(سورة الزمر: ٤٩.

(سورة الأنعام: ٤٠ - ٤٣.

(سورة الأعراف: ٥٦.

(سورة النمل: ٦٢.

(سورة غافر: ٦٠.

(قرب الإسناد: ص ٤١.

(مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ١٧٥-١٧٦ ب ٦ ح ٥٦٠٦.

(الشيخ إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي الحارثي، ولد عام ٨٤٠ هـ في قرية (كفر عيما) من توابع جبل عامل - لبنان، والحارثي نسبة إلى الحارث الهمداني الصحابي الجليل للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأما الكفعمي فهي نسبة إلى قرية كفر عيما بالقرب من جبشيت ولم يبق منها الآن سوى آثار مهدمه وخاليه من السكان. والده: الشيخ علي الكفعمي كان من أساتذته وقد أعطاه إجازة نقل الحديث ويعد من مشايخه في الإجازة. وكان عالماً عاملاً وعارفاً بالله قد أوقف حياته وأولاده في خدمة الإسلام والتشيع، من أساتذته: والده الجليل والسيد حسين بن مساعد الحسيني، صاحب كتاب (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأبرار)، والسيد علي بن عبد الحسين الموسوي الحسيني، صاحب كتاب (دفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة). وقد ألف الشيخ الكفعمي خلال ما يقارب ٦٥ عاماً من حياته المباركة كتباً ورسائل علمية كثيرة في مختلف المواضيع مما يدل على غزارة علمه رحمه الله عليه. كما وضع بعض الكتب المختصة بالأدعية والزيارات. وقد أحصى العالم الجليل السيد محسن الأمين رحمه الله عليه في كتاب (أعيان الشيعة) ٤٩ كتاباً من مؤلفاته يصل حجم بعضها إلى ألف صفحة منها: (جنة الأمان الواقية والجنة الباقية) أو (مصباح الكفعمي) و(الجنة الواقية) و(البلد الأمين والدرع الحصين) و(الفوائد الطريفة - الشريفة - في شرح الصحيفة السجادية) و(المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنی)، و(محاسبة النفس اللوامة وتنبية الروح النؤامة) و(نهاية الأدب في أمثال العرب، مجلدان) و(قراضة النضير) وهو خلاصة تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي رحمه الله عليه. توفي الشيخ الكفعمي عام ٩٠٥ هـ عن عمر ناهز الخامسة والستين في قرية كفر عيما، ودفن جثمانه الطاهر في نفس القرية، علماً بأن الشيخ الكفعمي رحمه الله عليه كان يسكن كربلاء المقدسة وقد أوصى بأن يدفن فيها بعد موته ولكن في أواخر عمره الشريف سافر إلى مسقط رأسه وتوفي هناك. من الحوادث المهمة التي جرت بعد رحليه، هي خراب القرية إثر الكوارث الطبيعية حيث لم يبق أثر من قبره الشريف، ولكن بعد مضي سنين مديدة وبعد القرن الحادي عشر الهجري تحديداً عثر المزارعون على قبر قد كُتب عليه: (هذا قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله عليه). فعندما اطلع الناس على هذه الحادثة عمرووا قبره الشريف وهو الآن يُعتبر مزاراً لشيعة أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم.

(سورة الفرقان: ٧٤-٧٦.

(مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢١٧-٢١٨ ب ٣٩ ح ١٦٥٣٨.

(الدعوات للراوندي: ص ٢١٥ ب ٣ ح ٥٧٩ فصل فيما يجب أن يكون المريض عليه وما يستحب له.

(أي أطلب الخير من الله تعالى.

(فقه الرضا عليه السلام: ص ٢٣٤ ب ٣٢.

(الكافي: ج ٣ ص ٤٨١-٤٨٢ باب صلاة من أراد أن يدخل بأهله ومن أراد أن يتزوج ح ٢.

() مدينة تقع في الجزء الشمالي الغربي من إيران، كانت في العهود الغابرة مركزاً هاماً على طريق تجارة القوافل، سكانها ٨٥.٠٠٠ نسمة تقريباً.

() هو الشيخ عباس محمد رضا القمي، عالم عامل، ثقة عدل، متتبع بحائث عصره، أمين مهذب، زاهد عابد، صاحب المؤلفات المفيدة، تتلمذ على الشيخ حسين النوري صاحب مستدرک الوسائل، له رحمه الله عليه مؤلفات كثيرة منها كتاب هداية الأحاب وكتاب الفوائد الرضوية وكتاب الكنى والألقاب ومفاتيح الجنان في الأدعية والزيارات، توفي رحمه الله عليه في (١٣٥٩هـ).

() مفاتيح الجنان: ص ٢٤٥ ف ٧ ط ١ مؤسسة الوفاء، لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

() أورد الشيخ عباس القمي هذا الدعاء الشريف وقال: روى الكفعمي في المصباح، وقال أورد السيد ابن طاووس هذا الدعاء للأمن من السلطان والبلاء وظهور الأعداء ولخوف الفقر وضيق الصدر وهو من أدعية الصحيفة السجادية فادع به إذا خفت أن يضرك شيء مما ذكر.

() مهج الدعوات: ص ٢٧١. ومن ذلك دعاء آخر لمولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام.

() آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي؟ ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣٠٤هـ كان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، يعتبر من خيرة تلاميذ الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازي، قائد ثورة العشرين في العراق، توفي بتاريخ ٢٨ شعبان عام ١٣٨٠هـ ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

() سورة النساء: ١٩.

() سورة البقرة: ٢٢٨.

() وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٦٥ ب ٢٤ ح ٢٥٠٥٠.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٦ باب أصناف النساء ح ٤٣٥٨.

() وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٩ ب ٩ ح ٢٤٩٧٢.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٨٩ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح ٤٣٦٧.

() الخصال: ج ١ ص ٣٧ باب الاثنين ح ١٣.

() بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢٤ ب ٢ ح ٧.

() الكافي: ج ٨ ص ٢١٩ حديث الصحيح ح ٢٦٩.

() الأمالي للطوسي: ص ٢٩٢ المجلس ١٤ ح ٨٦٤.

() بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٢٤ ب ٢ ح ٥.

() غوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٩١ ق ٢ باب النكاح ح ٥٢.

() مكارم الأخلاق: ص ٢٠١ ب ٨ ف ٢ في أخلاقهن المذمومة.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٠ باب المذموم من أخلاق النساء وصفاتهن ح ٤٣٧٤.

() تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٠ ب ٣٤ ح ٦.

() مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٦-١٦٧ ب ٦ ح ١٦٣٩٥.

() غوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٩٩ ق ٢ باب النكاح ح ٨١.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٢ باب تزويج المرأة لمالها ولجمالها أو لدينها ح ٤٣٨٠.

() المناقب: ج ٣ ص ٣٠٥ فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٧ ب ٧ ح ٤٩.

- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٧٠ ب ٨٨ ح ٢٥٣٣٢.
- (الزهد: ص ٦٠ ب ١٠ ح ١٥٩.
- (بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٨١ ب ٣٠ ح ٧٢٥.
- (راجع شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٧٤ النعمان بن عجلان ونسبه وبعض أخباره.
- (تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٩ ب ٣٤ ح ١.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٣٢ باب فضل من تزوج ذات الدين وكراهة من تزوج للمال ح ١.
- (تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٩-٤٠٠ ب ٣٤ ح ١٤.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٥٠ ب ١٤ ح ٢٥٠٠٦.
- (غوالي اللآلى: ج ٣ ص ٣٠١ باب النكاح ح ٨٩.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠٩ باب ما أحل الله عزوجل من النكاح وما حرم منه ح ٤٤٢٨.
- (تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٦ ب ٣٣ ح ١٠.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٤٧ ح ٣.
- (الزهد: ص ٥٧ ب ١٠ ح ١٥١.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٥٢ ب ١٤ ح ٢٥٠١١.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣٤ ب ٣ ح ١٦.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٧-٣٨٨ باب ما يستحب ويحرم من أخلاق النساء ح ٤٣٦٢.
- (مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٨٠-١٨١ ب ١٩ ح ١٦٤٤٥.
- (مكارم الأخلاق: ص ١٩٨ ب ٨ ف ١ فى الرغبة فى التزويج وبركة المرأة.
- (الجعفریات: ص ٩١ باب تزويج الأبكار.
- (تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٠ ب ٣٤ ح ٧.
- (الدعوات: ص ٢٩٥ مستدرکات الدعوات ح ٥٦.
- (نوادر الراوندى: ص ١٢.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣٧ ب ٣ ح ٣٣.
- (نوادر الراوندى: ص ١٣.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٣٢ باب اختيار الزوجة ح ١.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٨ باب ما يستحب ويحرم من أخلاق النساء ح ٤٣٦٤.
- (تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٢ ب ٣٤ ح ١٤.
- (وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١١٥ ب ٥٤ ح ٢٥١٧٥.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٤ باب الوقت الذى يكره فيه التزويج ح ٤٣٨٩.
- (الكافي: ج ٥ ص ٣٦٦ باب ما يستحب من التزويج بالليل ح ٢.
- (الخصال: ج ١ ص ٣١٣ باب الخمسة ح ٩١.
- (نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢٣٤.
- (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣٨-٢٣٩ ب ٣ ح ٤٣.

() مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٠ ب ٥ ح ١٦٣٧٨.

() بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣٩ ب ٣ ح ٤٦.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٨-٣٨٩ باب ما يستحب ويحسد من أخلاق النساء ح ٤٣٦٥.

() وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٧ ب ٨ ح ٢٤٩٦٧.

() الخصال: ج ١ ص ٢٠٦ باب الأربعة ح ٢٤.

() قصص الأنبياء للجزائري: ص ٤٦٢-٤٦٣ خاتمة الكتاب في نوادر أخبار بني اسرائيل وأحوال بعض الملوك.

() مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٥ ب ٦ ضمن ح ١٦٣٨٩.

() بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤٠ ب ٣ ح ٥٤.

() مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٣ ب ٦ ح ١٦٣٨٥.

() مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٣ ب ٦ ح ١٦٣٨٥.

() الخصال: ج ١ ص ٣١٧ باب الخمسة ح ٩٨.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٦ باب أصناف النساء ح ٤٣٥٧.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٦ باب أصناف النساء، ذيل ح ٤٣٥٧.

() الكافي: ج ٥ ص ٣٢٣ باب أصناف النساء ح ٣.

() مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٤٨-٤٩ ب ١٧ ح ١٤٧٠٦.

() قرب الإسناد: ص ٢٥.

() مكارم الأخلاق: ص ٢١٤-٢١٥ ب ٨ ف ٥ في حق الزوج على المرأة.

() تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٥ ب ٣٤ ح ٢٧.

() وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢١٠ ب ٤٩ ح ٢٢٣٥٤.

() مسائل علي بن جعفر عليه السلام: ص ٣٤٣ الأخلاقيات ح ٨٤٦.

() بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٨ ب ٦٧ ح ٣٠.

() الخصال: ج ١ ص ٢٢٤ باب الأربعة ح ٥٥.

() وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٥ ب ١٢ ح ٢٤٩٩٢.

() وسائل الشيعة: ج ٢٣ ص ١٧٢-١٧٣ ب ٥ ح ٢٩٣٢٧.

() فقد قال تعالى في مدح العلماء: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ؟» سورة الزمر: ٩. وقال سبحانه: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ؟» سورة المجادلة: ١١. وقال تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ؟» سورة فاطر: ٢٨.

() فقد ورد الكثير من الروايات في مدح العلماء تقتصر منها على ذكر الرواية التالية: قال الإمام الباقر عليه السلام: «العالم كمن معه

شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعة دعا له بخير، كذلك العالم معه تزييل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من أضاءت له فخرج بها

من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائه

ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عزوجل به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن الله يعطيه ما هو أفضل من مائة ألف

ركعة بين يدي الكعبة». تفسير الإمام العسكري: ص ٣٤٢ في أن اليتيم الحقيقي هو المنقطع عن الإمام ح ٢٢٠.

() بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٨ ب ٩ ح ٦٣.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٢١٤.

(١) عدة الداعي: ص ٧٨ ب ٢ ق ٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ب ٩ ح ٤٠، والبحار: ج ٧٤ ص ١٦٩ ب ٧ ح ٣.

(٣) الكافي: ج ١ ص ٤٤ باب استعمال العلم ح ١.

(٤) الأمالي للطوسي: ص ٣٧٠ المجلس ١٣ ح ٧٩٦.

(٥) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ٢١٣.

(٦) الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١١٥٦-١٢٢٧هـ/١٧٤٣-١٨١٢م) جعفر بن خضر بن شلال الحلبي الجناحي الأصل، النجفي المسكن والوفاء، فقيه إمامي، كان شيخ مشايخ النجف والحلة في زمانه، وهو أبو الأسرة (الجعفرية) من آل كاشف الغطاء والجناحي نسبة إلى جناحه وهي إحدى قرى العذار في الحلة، وأشهر تصانيفه: (كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء)، (الحق المبين)، وكان متواضعاً وقوراً مهيباً.

(٧) قصص العلماء، للتكايني: ص ٢١٠ في أحوال الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا سَيس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسساً و طريقةً لم ينطفيء مصباحها، بل تُتَبَّعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشِطته من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دامَ عَزَهُ - و مع مساعيدته جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمساائل الدتية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

- ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...
 د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخر
 ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
 و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
 ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS
 ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمكران و...
 ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة
 ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " و مفترق "وفائى" / "بنايه" القائمية"
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)
 رقم التسجيل: ٢٣٧٣
 الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦
 الموقع: www.ghaemiyeh.com
 البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com
 المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com
 الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)
 الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)
 مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)
 التجارىة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩
 امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)
 ملاحظه هامة:
- الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

